

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. Library

تجليد صالح الدق
٦٢٩٧٧
تلون

٧٢/٢٢

CA
822.33
S527hmA

هملت وليم شكسبير

تعريب
خليل مطران



مكتبة الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

كلمة

في

عبقريّة شكسبير

شكسبير — ولا أتوخى وصف مقدرته الفنية التي لم يجارّه فيها أحد —
كان أصدق الناس بصرّاً بقلوب الناس . انقسموا في ذهنه إلى سلاسل :
كل سلسلة تتشاكل من ناحية المزاج الجثامى والتكوين العقلى ، والأثر
الوراثى ، والاندفاع بعوامل الزمان والمكان ، ولها مثلها الأعلى
وجه مصباح فكره النقداد إلى كل ما يشهده من سير المعاصرين ، أو
يطالعه من سير المتقدمين ، وتبين به أين تجتمع القوى الحركة لبروز فضيلة
ما بأظهر صورها أو رذيلة ما بأنكر مقدماتها ونتائجها ، واتخذ ممن اجتمعت
فيه تلك القوى شخصاً يرفعه إلى أخشاب الملعب وينطقه بأخفى ما تجيش
به النفس ، وأجمعه لأشتات النوازع ، فى أجهر ما يكون الصوت ، وأفصح
ما يكون اللفظ ، وأبلغ ما ينساق المعنى وراء المعنى ، ليقع أشد مواقعه من
أذان السامعين ، ومن أذهان المطالعين أبد الدهر ، وأبعد ما تتراعى الحدود
بطبقات العالمين ، لا فرق فى الشخص الذى يهيئه بين أن يكون أميراً أو
أجيراً بطلاً محرباً أو وادعاً أميناً ، مطعماً قديراً أو قنوعاً مستكيناً ، مشاء بنميم

مضمراً للكيد أو مكشوف السريرة سليم النية ، فيضيفه إلى المئات من الأشخاص الذين أبرز سرائرهم الخاصة في قصصه وأعاد بهم خبايا الإنسانية مرفوعة عنها الحجب ، ومحصورة بإيجاز جامع مانع في تلك السلاسل المحدودة المتفرعة عليها أنواعها المتنوعة بلا حد ولا نهاية

قوة ذهنية فائقة كأن الله سبحانه وتعالى جلالها سر إبداعه وتقديره في عبادته . وقد شهد جمهور الأدباء وأرباب الفن في كل بلد من بلدان العالم أن قصة « هملت » هي الرائعة الأولى بين الروائع الكبرى التي ولدتها قريحة « شكسبير » ، ولهذا مثلت في كل مسارح الأمم من غربية وشرقية على توالى ما تناقلتها وتدارستها الأمم ، وتكرر تمثيلها في كل حواضرها وقد ساهمت مصر بحظ في الاستمتاع بمشاهدة تلك الرائعة الباهرة فتداولتها مسارحها منذ أعوام وما زالت في كل عام تزداد أخذاً بالباب الجمهور كما أن الجمهور يزداد إعجاباً بمحاسنها ، وإكباراً لآيات الفصاحة والبلاغة فيها .

كلمة

في

هملت

هذه القصة ترجمتها كما هي في الأصل ، ولكن رؤى لإبراز محاسنها بالتمثيل العربى ألا تترك فصولها كما هي في الأصل ، لأنَّ فيها إطالة لا تواتى الزمن ، ومقتضيات التمثيل الحديث . ولما كانت كل قيمتها هي في الأقوال والحكم ، والتحليلات النفسية التي لم يسبق « شكسبير » أحد إليها ، وبدأت فيها براعته حتى أصبحت قصة « هملت » أعظم وأبلغ مسرحية بالإجماع فكل ما ورد في الحوار ، وهو يتضمن هذه المعانى السامية ، ترجم بحرفه وبكل دقة وبعض الأحاديث الغريبة والواردة في الحوار مما لا يدخل في لباب الموضوع ولكنه من قبيل تحليلات المحادثات المسرحية ، فهذا قد رؤى بإجماع الأدباء المضطلمين أن تخفيف حجم الرواية منه أصلح لها في التمثيل ، وأصدق أثراً في نفوس المشاهدين

ولهذا أدمجت فصولها الخمسة في أربعة ، ولكنه لم يحذف شيء مما يتعلق فيها باللباب الذى سبق أن أشرنا إليه ، بل استغنى عن دخول وخروج لبعض الأشخاص ، أو عن شروح وتعليقات ليست إلا من قبيل التنويع ولا تدخل في لباب المعانى النفسية السامية التي هي أعظم خصيصة لهذه

الرواية

أشخاص الرواية

ملك الدانيمرك	كلود يوس ✓
ابن الملك الراحل ، وابن أخ الملك الحالي	هملت ✓
رئيس الديوان الملكي	بولونيوس ✓
صديق حميم لهملت	هوراسيو ✓
ابن بولونيوس	لايرت ✓
رجال الحاشية	فولتيان ✓
	كورنيليوس ✓
	روزنكرس ✓
	جيلد نشترن ✓
	أوزريك ✓
ضابط	مرسلس ✓
ضابط	برناردو ✓
عسكري	فرنسيكو ✓
خادم بولونيوس	رينالدو ✓

ممثلون

مهرجان . وحفار قبور

فورتنبراس

سفراء إنجليز

السيدات

جزرود

أوفيليا

ملكة الدانيمرك ووالدة « هملت »

ابنة پولونيوس

لوردات . سيدات . ضابط . عساكر . بحارة . مراسلون وتابعون آخرون .

والد « هملت »

شبح

المنظر : الدانيمرك

القرن الرابع عشر

الفصل الأول

المشهد الأول

موقف مرصوف أمام القصر . « مسكن وقلعة »
فرنسيسكو قائماً للحراسة ، ورناردو مقبلاً عليه

رناردو : من الزَّوْلُ تعرّف

فرنسيسكو : لا وإنما عليك الرد ، قف ، وقل من أنت ؟

رناردو : يحيا الملك

فرنسيسكو : « أرناردو » ؟

رناردو : هو بعينه

فرنسيسكو : جئت في الميقات بالدقة

رناردو : سمعت ساعة انتصاف الليل . أدرك سريرك

يا فرنسيسكو

فرنسيسكو : ألف حمد لك على هذه المنّة ، البرد قارس ، وقلبي

في وَحْشَة

رناردو : أكانت حراستك هادئة ؟

فرنسيسكو: لم يتحرك فأر في جحر

برناردو : اذهب راشداً طاب لك الليل ، وإذا لقيت رفيقاً

في العَسَسِ « هوراسيو ومرسلِس » أوصهما

بالإسراع في المجيء

فرنسيسكو: أظنهما بِمَسْمَعٍ مِنِّي . هيّا وقوفاً . من الرجال ؟

(يدخل . هوراسيو . ومرسلِس)

هوراسيو : أصدقاء لهذا البلد

مرسلِس : ومن بِطَانَةِ ملك الدانمرك

فرنسيسكو: طاب ليلكم

مرسلِس : انصرفْ بِسلام أَيُّهَا الجندىُ الأمين . من حلّ

محلّك ؟

فرنسيسكو: برناردو حلّ محلى ، طاب ليلكم (يخرج فرنسيسكو)

مرسلِس : ايه برناردو

برناردو : ماذا تريد « هوراسيو » من أرى هناك ؟

هوراسيو : بَضْعَةٌ صغيرةٌ منه ، أو بَعْضَةٌ

برناردو : مرحباً « هوراسيو » مرحباً أَيُّهَا الجواد مرسلِس

مرسلِس : وبعد . أفعاد ذلك الطيف في هذه الليلة ؟

برناردو : لم أَر شيئاً

مرسلِس : « هوراسيو » يقول إن ذلك محضُ توهم منا ،

ولا يُطِيقُ تصديقَ تلك الرؤيا الرائعة التي رأيناها

نحن مرتين . لذلك أَلَحَّحْتُ عليه بِمَسَاهَرَتِنَا الليلة ،

دقيقةً بدقيقة ، حتى إذا بدا الطيف كعادته ، تحقق

منه وكله

هوراسيو : رُوِيَ دَ كما ، رُوِيَ دَ كما . لن يرى ذلك الخيال

برناردو : اجلس هنيهة ، ودعنا نُحَاصِرُ أذنيك المستعصيتين

على حديثنا مع أن ما وصفناه لك قد رأيناه ليلتين

متتابعتين

هوراسيو : فلنجلس ونسمع « برناردو » يحدثنا عن ذلك

برناردو : في الليلة البارحة ، بينما كان هذا النجمُ بعينه النجم

الذي مطلعُه إلى غَرْبِ القطب ، قد سار سِيرَتَهُ

حتى وصل إلى هذه الجهة التي يسطَعُ فيها الآن من

السماء ، كنت ومرسلِس في العَسَس ، والساعة

عندئذٍ نحو من الواحدة

(يدخل الطيف)

مرسلس : صه . اقطع كلامك . انظر ها هو ذا عائد

برناردو : إنما ظاهره ظاهر الملك الذي مات

مرسلس : أنت فصيحٌ عليم . خاطبه يا « هوراسيو »

برناردو : ألا يشبه الملك ؟ تَبَيَّنَهُ يا « هوراسيو »

هوراسيو : أشبه شيء به . إني لأقضى عجباً وأرتعدُ رهباً

برناردو : كأنه يرغب في أن يوجه إليه الخطاب

مرسلس : كله يا هوراسيو

هوراسيو : من أنت أيها الطارقُ في هذه الساعة من الليل

طُرُوقَ الغاصِبِ ، مُتَبَلِّسًا بِشَكْلِ ذَلِكَ الْمَلِكِ النَّبِيلِ

الشَّجَاعِ ، الَّذِي تَمَثَّلْتَ بِهِ جَلَالَةُ الدَّائِمِ زَمَانِ

الآن دُفِنْتَ بِدَفْنِهِ ، بِاسْمِ السَّمَاءِ أَدْعُوكَ إِلَى التَّكَلُّمِ

أَجِبْ

مرسلس : إنه لمغضب

برناردو : يتولى مُتَرَفِّعًا

هوراسيو : قف . تكلم . تكلم . أَعْزِمُ عَلَيْكَ
(يَغِيبُ الطَّيْفُ)

مرسلس : مضى ولن يرد
برناردو : ما بالك يا هوراسيو قد أَخَذَتْكَ الرَّعْدَةُ ، وَاُمْتَقَعَ
وَجْهُكَ . أليس هذا شيئاً أَكْثَرَ مِنَ الْوَهْمِ !
ما تظن ؟

هوراسيو : أَعْتَرَفَ بَيْنَ يَدَي رُبِّي أَنِّي لَوْلَا شَهَادَةُ عَيْنِي
لَمَّا آمَنْتُ

مرسلس : أليس شبيهها بالملك ؟
هوراسيو : بلى . كما أَنْتَ شَبِيهٌ بِنَفْسِكَ . تِلْكَ شِكَّةُ سِلَاحِهِ
وَدِرْعُهُ الَّتِي اذَّرَعَهَا حِينَ قَاتَلَ الزَّوْجِي الطَّمَاعَ ،
وَكُحْبُوسَتِهِ اللَّيْلَةَ ، كَانَتْ عُبُوسَتُهُ حِينَ جَرَتْ وَخْشَةُ
شَدِيدَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبُولُونِي فَاقْتَلَعَهُ مِنْ زَحَّافَتِهِ وَأَلْقَى
بِهِ عَلَى الْجَمَدِ . يَا لِلْغَرَابَةِ

مرسلس : لقد مرَّ بموقفنا مرتين قَبْلَ هَذِهِ بِمِثْلِ الْهَيْئَةِ الْجَرِيئَةِ

التي رأيتها ، في مثل هذه الساعة الرهيبة كساعة
الموت

هوراسيو : في أي مدارٍ يجب أن أدير فكري لِأَعْلَمَ شيئًا
مُحَقَّقًا في هذا المعنى ؟ لست أدري ولكنني أميلُ
بجملة رأبي إلى أَنَّ في الأمر ما يُنذِرُ بانفجارٍ غريب
يُوشِكُ أن يحدثَ في مملكتنا

مرسلِس : كلام معقول . لنجلس وقل لي : إن كنت تعرف
لماذا هذه الحُرَاساتُ المتواليةُ المُرهِقَةُ التي يُسامُها
في كل ليلة سكانُ هذه المملكة ؟ لماذا تصبُّ تلك
المدافعُ النُحاسيةُ كلَّ يوم ، وتجلبُّ الذخائرُ الحربيةُ
من الخارج ؟ لماذا يكلف النجارون في صنع المراكب
ذلك العنتَ الذي لم يدعْ فرقًا بين « الأحد » وسائرِ
الأسبوع ؟ ما تُرى هنالك من الشؤون التي
يُسْتَنْزَفُ دونها عَرَقُ الجباهِ بمثل هذه السرعة ،
وتُناط من أجلها بالعملِ المكررِ أنوارُ البُكرات

بظلمات العشيِّ ؟ أيقدرُ أحدٌ على مُكاشَفَتِي بهذا
السر ؟

هوراسيو : أقدرُ على ذلك إن صدقتِ الإشاعات . إنَّ ملكنا
السابقَ الذي بدا لنا مثالهُ الآنَ كان كما علمت قد
دُعِيَ إلى البراز . دعاه فورتنبراس النروجي مُتحدِّياً
إياه عن غيرِ وكبرياء . فلما التقيا لم يلبثُ ملكنا
هملت « هكذا كان اسمه في العالم المعروف يومئذ »
أن ظهرَ عليه فقتله ، فراح « فورتنبراس » بموجب
ذلك العقدِ المحرَّرِ بين المتنازِلين وفقاً للقوانين ،
وللعلم ، مهدورَ الدم خارجاً لملكنا عن جميع أملاكه ،
كما أن « ملكنا » من جهته كان قد عاهد بموجب
ذلك الاتفاقِ المسجلِ على أن يترك « لفورتنبراس »
لو بقي هو الفائز ما يعادل أملاك خصمه والآن
يا صديقي قد قام نجل « فورتنبراس » وهو مُقتَبِلُ
الشباب ، مليءٌ حماساً وغروراً بجمع من تخوم
« نروج » جيشاً من الأفاقين الشُّراد ، يكفلُهم طعاماً

وملبسًا ، مُزِمِعًا أَنْ يَخُوضَ بِهِمْ غِمَارَ كَرِيهَةٍ ، فِيهَا
الظَفَرُ مَعْقُودٌ بِالشَّجَاعَةِ ، وَمَا تِلْكَ الْكَرِيهَةُ « فِيمَا
تَعْتَقِدُهُ حُكُومَتُنَا » سَوَى عَزَمَ ذَلِكَ الْفَتَى عَلَى أَنْ
يَسْتَعِيدَ بِالسَّلَاحِ ، وَالْإِكْرَاهِ ، مَا فَقَدَهُ « أَبُوهُ »
مِنَ الْأَمْلَاقِ . وَذَلِكَ فِيمَا أَظُنُّ مَبْعَثُ تِلْكَ الْأَهْبِ ،
وَسَبَبُ مَا نَقُومُ بِهِ مِنَ الْعَسَسِ ، وَمَا يَذْهَبُ وَيُجَىءُ
مِنَ الْبُرْدِ الْعَاجِلَةِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ وَمَجْبَىٍّ مِنَ الْبِلَادِ
: يَدُورُ فِي خَلْدِي أَنَّ الْعِلَّةَ هِيَ مَا ذَكَرْتُ ، وَلَا سِيَّمَا
وَأَنَّ تِلْكَ الْأُمُورَ تَتَوَافَقُ مَعَ الْهَيْئَةِ الْغَرِيبَةِ ، الَّتِي
يُظْهَرُ بِهَا ذَلِكَ الْخَيَالُ جَائِسًا خِلَالَ الْمَدِينَةِ ، مُدَجَّجًا
بِسَلَاحِهِ ، شَبِيهَا كُلَّ الشَّبهِ بِالْمَلِكِ الْفَقِيدِ ، الَّذِي
إِنَّمَا كَانَ السَّبَبُ فِي شُبُوبِ هَذِهِ الْحُرُوبِ

هُورَاسِيو : إِنَّ الدَّرَّةَ مِنَ الْعَثِيرِ تَقَعُ فِي عَيْنِ الْعَقْلِ فَتُثْقَلُهَا ،
وَتُزْعَجُهَا ، حِينَمَا كَانَتْ رُومًا فِي بَسْطَةِ دَوْلَتِهَا ، وَأَوْجُ
صَوْلَتِهَا ، وَذَلِكَ قَبِيلُ أَنْ يَسْقُطَ « يُولْيُوسُ قَيْصَرُ »
مِنَ سَمَاءِ جَبْرُوتِهِ ، خَلَّتِ الْقُبُورُ مِنْ سُكَّانِهَا ،

وتمشي موتاها في أ كُفائهم ، يصخبون ، ويذنون
 خلال الطرقات « بروما » ، وقد شوهدت نجوم
 بأذنان نارية ، وأنداء تقطر دماً ، وانشقت
 الشمس ، وخسف سلطان الليل ، كان اليوم يوم
 النشور ، تلك الآيات التي هي نذر الكوارث
 الكبرى ، وطلّعت المقادير المفتوحة ، ومقدمات
 الخطوب التي سيلقيها الدهر ، قد أتت بأنبأها السماء
 والأرض في إقليمنا ، وأرتها مواطنينا ، إيدانا بالويل
 والشبور ، ولكن صه . صه . انظر . ها هو عاد ثانية
 (يدخل الشبح) سأعرض له ولو محقني ، وقفة أيها
 الوهم ، إن تكن ذا صوتٍ أو لفظٍ تنطق به . تكلم .
 إن تكن على علم بشيء في إتمامه راحة لك ،
 أو رحمة لي ، تكلم (يرتفع صياح الديك) إن تكن
 مستطلعاً طلع الغيب ، عارفا بما يكنه لوطنك من
 خير فستنزله ، وشر فستدفعه بما سبق إليه العلم .
 ويك . تكلم ، إن تكن في حياتك قد خبأت كنزاً

سُخْتًا ، ويقولون إن المال الحرام يُقْلِقُ أرواحَ
الموتى فتهبُّ من مراقِدِها هائمةٌ ، تكلم . قف
وتكلم . اعترضه يا « مرسلِس »

مرسلِس : أأُضْرِبُهُ بِفَأْسِي ؟

هوراسيو : افعل إذا أبى الوقوف

برناردو . ها هو

هوراسيو : ها هو

مرسلِس : لقد توارى (يتوارى الطيف) أخطأنا إليه وهو على

تلك الجلالة بِمُظَاهَرَاتِ العُنف والإِكرَاه . إنه غيرُ

ملموس كالهواء ، ولو مددنا إليه بسوء أيدينا لعادت

ضربائنا التي لا تُصِيبُ إِلَّا الفراغ من السخريات

الباردة

برناردو : كان موشكاً أن يتكلم حين صاح الديك

هوراسيو : عندئذ وَجَفَ كَوَجِيفِ المجرم ، إذا أخذته صيحة

شديدة ، ثم توارى . طَرَقَ سمعى قديماً أن الديك

وهو صدّاح الصباح ، يوقظ بصوته الحاد الرنان ربةً

النهار ، وأن الأرواح الهائلة ، أفى الماء كانت ، أم
 فى النار ، متى سمعت صياحه نَفَرَتْ سِرَاعاً ، عائدةً
 إلى محابسها ، وليس ما رأيناه الساعة إلا مصداقاً
 لذلك الزعم .

مرسلس : نعم . أجل لقد تلاشى مع صياح الديك
 هوراسيو : نعم . قد سمعت هذا ، وإنى أومنُ ببعضه . ولكن
 انظر إلى الصباح وقد توشَّحَ بوشاحه الأحمر ،
 وتقدم بين قطارِ الندى ، على ذلك اليفاع ، البادى
 من الشرق . لنصرف من حراستنا ، ولعلك توافقنى
 على المصير إلى « هملت » الصغير فنخبره بما شاهدناه
 الليلة . فلعمري إن الشبح الذى أبى مخاطبتنا ، لن
 يأبى مخاطبته . ألا تريان أنه يَحْسُنُ بنا إبلاغه الأمر
 فإن ذلك يُرضى مودَّتَنَا له ، ولا يخالفُ واجبنا ؟
 برناردو : لنفعلْ بإذن منكما ، واعلم أين يتاح لنا لقاءه ، فى
 فرصة سانحة منذ الآن

المشهد الثاني

مزارعة في القصر

يدخل الملك . هملت . بولونيوس . لايرت
فلتيان . كرنيليوس . سادة وحشم داخلين

الملك

: نعم إن ذكرى وفاة شقيقنا « هملت » لا تزال متقدمة

الجذوة في صدورنا ، فحدير بنا أن ندع قلوبنا

مسترسلة في حزنها الأليم ، بل خليق بالأمة جمعاء ،

أن تكون ذات جبين واحد ، بادٍ عليه تقطيبُ

الأسف غير أنَّ العقل قد غالب الطبيعة فَلَطَفَ من

شجاها ، وأجاز لنا خلال اشتغالنا بالأسَى عليه ، أن

نفكر قليلا في شأننا ، فمن ذلك : أننا اخترنا هذه

السيدة التي هي أختنا بالأمس حليمة لنا اليوم ،

وشريكة في السلطان على هذه المملكة ، المتعددة

الأقطار ، الباسلة الشعوب ، مُحَاْسِنَ الفرح من

جانب التَّرح ، بعين تدمع سخينة ، وعين تدمع

بجانها قريرة ، مازجينَ المَسَرَّاتِ بالأحزان ،

والأعراس بالماثم ، معايرين بمعيار متعادلٍ ، كآبتنا
وابتهاجنا

أما بعد فالأمر الذى جمعكم من أجله هو
ما علمتم من أمر «فورتنبراس» فإن هذا الفتى لم يقدر
كفايتنا قدرها ، ولعله توهم أن وفاة أخينا المحبوب
قد ضعفت هذا الملك ، وقوّضت فيه كل نظام ،
فاتخذ من وهمه حليفا لا حليف له سواه ، وبعث إلينا
ببلاغ مهين ، يسترد به الأملاك التى فقدوها أبوه ،
والتي كسبها أخونا الشجاع محملة بأمتن المحملات
المشروعة ، إلا أننا قد أطلنا الكلام فى شأنه ، فلنذكر
ما دعانا لعقد هذا الاجتماع . ذلك أننا كتبنا إلى
ملك «نروج» عم «فورتنبراس» ، ولما كنا على
ثقة من أن ذلك الملك الذى بلغ من العمر عتياً ،
وأصبح مُقْعِداً لا يُفارق المهد ، لم يعلم بما أزمعه ابن
«أخيه» ، وبما هو شارِعٌ فيه بين أبناء «نروج»
من اتخاذ الأهبة ، وتجهيز الجيوش ، بدا لنا أن

نقفه على ما هو جار بين رعاياه ، وأن نوفدك
يا « كورنيليوس » المقدام ، ونوفد معك فليمان
هذا لتحملا سلامنا إلى ذلك الملك الشيخ ، غير
مميزين لكما الخروج عن الحدود المبينة لكما في هذه
الكلمات ، فسلام عليكما وليدّلنا إسراعكما على
اهتمامكما بامتنال أمرنا

كرنيليوس
فليمان
الملك

: في هذا الشأن وفي كل شأن سواه إنا لمخلصان

: لا يخامرنا ريب فيكما ، فتوجها بسلام ، وبرضى

منا (يخرجان) والآن يا لايرت ما جدّ لديك ،

أنت لا تلتمس من لدن ملك الدانمرك إلّا ما يكون

معقولاً ، ولا تضع فيه الأقوال سُدّى ، فأَيّما سُؤْلٍ

كان لك فإنه لعرض منا عليك ، لا طلبٌ مرفوع

منك إلينا ، ليس الرأس أشدّ إرتباطاً بالقلب من

« أيبك » بعرش « الدانمرك » ، ولا الذراعُ بأخْدم

للشفة الآمرة . من أيبك لصاحب هذا العرش ،

فأُبغيتك يا لايرت ؟

لا یرت : یا مولای المهیّب أَلتمس إذنًا بالرجوع إلى « فرنسا »
فقد فارقتها مسرعًا لِأداء واجب التهنئة ، بارتقاءك
السریر والآن قد شاقنی العودُ إليها ، فَأَنَا جاثٍ بین
یدی کرّمك للترخص فی السفر

الملك : أفاستأذنت أباک . ما یقول بولونیوس ؟

بولونیوس : قد أُلح بالاستئذان یا مولای . وألحف ، وما زال بی
حتى أَذِنْتُهُ بكل إبطاء ، فأضرع أن تمنحه الإجازة
بالسفر

الملك : تخیر الساعة التي فیها رضاك ، فإن وقتك منذ الآن
لك ، وأمانینًا الطیبة تصحبك ، والآن أی
« هملت » أی ابن عمی بل بنی

هملت : (منفردًا) شیئًا أكثر من ابن العم ، وشیئًا أقل
من الابن

الملك : من أين یتأتی أن سماءك لا تزال عابسة الغیوم ؟

هملت : عفواً مولای إن أنا إلا فی الشمس الساطعة

الملكة : حیبی هملت دع هذه الألوان العاتمة ، القاتمة ، واتجه

بنظر الوداد إلى ملك « الدائمرك » . لا تلبث آخر
 الدهر مُنْطَبِقَ الحَاجِبِ على الحَاجِبِ ، باحثاً في الثرى
 عن أبيض النبيل ، أنت تدري أن الموت نهاية كل
 حي ، وأن الدنيا إنما هي مجاز إلى الخلود .

هملت : أَجَلْ يا سيدتى . الموت نهاية كل حي

الملكة : إن كان الأمر كذلك فَلِمَ تَخَالُهُ غريباً ؟

هملت : إخاله ؟ كلا يا سيدتى ، ليس الأمر غريباً بالمَخِيلَةِ ،

ولكن بالواقع ، وما من معرفة بينى وبين المَخِيلَةِ ،

يا أيتها الأم الشفيقة ليس دثارى الأسود كالمداد ،

ولا سائر ما يعتد من آلات الحداد ، ولا التصعيد ،

أو التصويب للزفرات ، ولا شجوب الوجه

واكفهراره من الحسرات ، ولا انهمال المدامع بمثل

فيض المنابع ، ولا علائم الحزن كافة ، أو ضروبه

قاطبة ، أو شكوله جميعاً بوافية في الشهادة لى

بصدق حزني ، أو بكافية في الدلالة على فرط

شجنى ، ذلك مما يصح أن تقال فيه لفظة « يخال »

ولكن في هذا الداخل من اللائع والضرام ،
ما لا تستطيع بيبانه المظاهر

الملك : إن في اشتداد جزعك لدليلاً على جودة عنصرك
يا « هملت » ، ولكن أباك فقد أباه من قبل ، كما أن
جدك فقد كذلك جده ، وهذه سنة الله فالتشدد
في الحزن والإصرار على استمراره إلى ما وراء الزمن
الجائر ، أشبه بالثورة في وجه القدر ، والمعصية
لأمر الله ، وإنك لأقرب الناس إلينا ، وأحبهم لدينا
فليعلم ذلك الناس وليكن لك فيه سلوان ، ثم إنا
لنرغب إليك في العدول عن العودة إلى مدارس
ويتنبرج ، بل نضرع إليك أن تبقى بيننا قرة
لأعيننا

الملكة : لعلك لا تخيب رجاء أمك ، وابتهاها إليك : أن
تقيم معنا وتصدف عن الدراسة في ويتنبرج

هملت : سأطيعك يا سيدتي بما في وسعي

الملك : حسن . هذا جواب حنو وكياسة ، ليكون مقامك

فى الدانرك كمقامنا بلا مرء . هلمى ياسيدتى . إن
هذه الرقة من « هملت » قد ولجت قلبى باسمه ، ومن
أجلها سأشرب كؤوس اليوم . على قصف المدافع ،
حتى تتجاوب السماوات برفع الأصوات الصاعدة
إليها من الأرضين . هلمى (يخرج الجميع ما عدا هملت)

هملت : أوّه ، ليت هذا الجثمان ، وما أصله على الرزايا ،

والكوارث ، ليته يذوب ، ويسيل ، وينحل إلى

ندى ، بل ليت بارئ الإنسان لم يُحرّم عليه قتل

نفسه . أى إلهى . أى إلهى . ما أثقل جميع

مصطلحات هذا العالم ، وما أسفلها ، وما أقدمها ،

وما أقلها جدوى . قبحاً لهذه الدنيا وتباً لها ، إنها

لحديقة غير مهذبة ، ينمو فيها النبات فطرياً ، وتستولى

عليه الأعشاب السمجة ، إلى هذا الحد وصلت

الأمر ؟ مات منذ شهرين أو أقل ، ملك ، وأى ملك !

جواد لا يدانيه هذا إلا إذا دانى الهر الأسد ،

وما كان أرقه لوالدتي ، وأعطفه عليها ، حتى أن

النسيم العليل لو لمس وجهها بقوة لراعه وآله ،
يا للسماء ! يا للأرض ! بئست الذكرى ، إذا تذكرت
كان يعلقُ بها علاقة من لا يزيدُهُ تمثيل الطعام
سوى تَمَادٍ في الغرام ، وهذا هذا ما انتهى إليه وفاؤها
في شهر ، لندع التفكير في ذلك ، يا سرعة التحول
لو سميت لسميت امرأة . في شهر قصير قبل أن
يُعتق الحذاء الذي مشيت به وراء الجنازة باكية ،
وأى بكاء غزير ! يا عجبا . . . أتلك هي هذه ؟ تالله
لو أصيب وحشٌ ضارٍ لم يوهب أذنى تعقل بما أصابها
لكان إعواله أطول مدًى من إعوالها ، تزوجت من
عمى وأين هو من أبى ؟ أين « هرقل » القدير من
ضعيفٍ مثلى ؟ تزوجت ولما ينقض الشهر ، ولما
تنصل حمره جفونها من ملح دموعها . ويلها من
عجلة عجلتها إلى مهد الحرام ، ساء ما عملت وساءت
عقباه ، ولكن تَفَطَّرْ يا قلب ، ولا تنطلق يا لسان .

هوراسيو : التجلة لسموكم

هملت : يسرنى أن أراكم فى عافية ، أما أنت يا « هوراسيو »

هوراسيو : أنا هوى مولاي . وإني لخادمك الأمين أبد الدهر

هملت : قل يا . . . أعفني من قول يا سيدى ، ولأدعك

بياصديقى . ماذا جاء بك وبمرسلس ؟

مرسلس : يا مولاي الجواد

هملت : أنا مبتهج برؤيتك ، مسيت بخير يا سيدى ، ولكن

ماذا حملكما على ترك ويتنبرج ؟

هوراسيو : فطرة البداوة يا مولاي الكريم

هملت : لا أجز لألد أعدائك أن يتكلم عنك هكذا ،

فلا تحمل أدنى وقر هذه الشهادة منك فيك ،

أنا أعرف أنك لست شروداً ، ولا أفاقياً ، فما الذى

أتى بك إلى إنسنور ؟ سنعلمك الشرب بالأكواب

المتربة قبل أن تفارقنا

هوراسيو : كان قدومى لأحضر مشهد أيبك

هملت : أرجو يا رفيق ألا تهزأ منى ، أحسبك قدمت

لتحضر زفاف أمى

هوراسيو : حقا يا مولاي إن العرس والمأتم قد تعاقبا عن كَشَبِ

هملت : حكمة واقتصاد . يا « هوراسيو » ، محض اقتصاد .

اللحوم التي قُدِّمَتْ حَنِيذَةً في المناحة ، قُدِّمَتْ باردةً

في الفرح ، ليتني لقيت في السماء أعدى أعدائي ،

ولم أَرَ ذلك اليوم . « هوراسيو » . أبى . كأننى

أرى أبى .

هوراسيو : أين يا مولاي

هملت : بعينى قلبى هوراسيو

هوراسيو : رأيتُه قديماً وكان هو الكمال بعينه

هملت : كان رجلاً لن أرى له مثيلاً

هوراسيو : مولاي كأننى رأيتُه في الليلة البارحة

هملت : رأيت من ؟

هوراسيو : أباك يا مولاي

هملت : الملك أبى

هوراسيو : هَدَيْتُ من رَوْعِكَ ريثما أَقْصَ عليك الأعجوبة ،

التي شهدتها هذان السيدان ، وشهدتها معهما الليلة

هملت : ناشدتك الله تكلم

هوراسيو : توالت ليلتان على هذين السيدين ، مرسلس .

وبرناردو ، كانا فيهما يسهران للعسس ، ورأيا في
الساعة الهادئة الهامدة ، ساعة انتصاف الليل ،
ما ستسمعه ، رأيا مثلاً شبيهاً بأبيك في شكة
تامة من السلاح ، ماشيا مشية وقار ، ماراً بهما
على مهل . ثلاث مرار خطر إزاءهما قيد هذه
العصا ، وجفونهما معقودة به من الرعب ، فكان
جسميهما قد تحولاً إلى شحم مذاب من الخوف ،
وقد لبثا صامتين لا ينطقان ، ثم كاشفاني بهذا السر
الرهيب ، فتوليت الحراسة معهما في الليلة الثالثة ،
وهناك رأيت مضداق ما وصفاه لي ، ظهر الطيف
في الميقات الذي عيناه بالهيئة التي مثلاها ، فعرفت
أباك وما يدي أشبه ييدي من ذلك الطيف به

هملت : أين ، أين جرى ذلك ؟

مرسلس : في هذا الموقف الذي نتولى منه الحراسة

هملت : ألم تخاطباه ؟

هوراسيو : خاطبته يا مولاي فلم يجب ، غير أنه رفع رأسه مرة
وبداً يتحرك ، كأنه سيتكلم فما هي إلا اللحظة التي
بدا منه هذا العزم حتى صاح ديك الصباح صَيْحَةً
عاليةً فاهتز لها ، وتوارى على إثرها

هملت : عجب عجاب

هوراسيو : وحق كحقيقة وجودي ، فلهذا اعتقدنا أن الواجب
يقضى علينا بإطلاعك على ما كان

هملت : إني لمضطرب أيها السيدان ، أفأنتما في العَسَسِ
الليلة ؟

هما : أجل يا مولانا

هملت : في شِكَّةٍ تامة من السلاح قلتما ؟

برناردو
ومرسلس : نعم

هملت : إذن لم تريا وجهه

هوراسيو : بل رأيناه ، لأن الخُوذة كانت مرفوعةً عن وجهه
يا مولاي

هملت : أكان بادياً عليه الغضب ؟

هوراسيو : كان ملامحه أدنى إلى ملامح الكآبة منه إلى الغضب

هملت : أبه اصفرار أم احمرار ؟

هوراسيو : كان لونه أصفر شاحباً

هملت : وكان مُحَدِّقاً بكما

هوراسيو : تحديقاً . بلا تحوُّل

هملت : ليتنى كنت معكم

هوراسيو : لو كنت لَدَهَشْتَ شديداً

هملت : لا شك . لا شك . أأقام مديداً ؟

هوراسيو : عِدَّةُ المائة ببعض التَّأْنِي

مرسل
وبرناردو : أو تزيد قليلاً

هملت : كانت لحيته مَوْخُوطةً بالشيب

هوراسيو : كما رأيتهما وهو حي : لُحْمَةٌ من عنبر وسَدَى من فضة

هملت : سأسهر الليلة معكم لعله يحىء

هوراسيو : سيعود وأنا الضمين

هملت : إذا لاح لي وعليه ملامح والدي العظيم ، سأخاطبه

ولو نهتني جهنم عن أن أتكم ، أرجو منكم جميعاً
 إذا كنتم لم تفسحوا سرَّ هذه الرؤيا أن تستمروا في
 الـكتمان ، ومهما يحدث في هذه الليلة ، فليجُلْ
 في أذهانكم ، ولكن إياكم أن تجزؤوه على أنفسكم ،
 سأشكر لكم خلوص وُدِّكم ، وسلام عليكم .
 إلى الملتقى على الموقفِ المرصوفِ بين الحادية عشرة
 ونصف الليل

كلهم : التَّجَلُّ لسموكم

هملت : إن أريد إلاَّ محبتكم كما منحتكم محبتي ، أستودعكم الله
 (يخرج مراسل وهو راسيو وبرناردو) روح أبي مُسَلِّحَة
 بالسلح التام ، ليست الأمورُ جاريةً في أعنتها ،
 وإنني لمؤجسٌ كيداً خفياً ، ما أبطأ الليل على
 الناظر ، اهداً ياروغي حتى يحىء الليل ، واسكنني
 يا نفسي إن مساوئ الأعمال لو دُفِنَتْ تحت طباق
 الأرض ، لخرَّجت من مخابها ، وبرزت للعيون
 (يخرج)

المشهد الثالث

سكن في بيت بولونيوس

« يدخل لايرت وأوفيليا »

لايرت : قد جعلت أمتعتي في المركب ، وبقى عليّ أن
أستودعك الله يا شقيقتي ، وأن أوصيك متى وجدت
ريحاً موافقة أن تبعثني إلى بانبائك

أوفيليا : أترتاب في ذلك ؟

لايرت : أما هملت فلا تحملي مطارحاته إلا على بدوات المزاج ،
ومداعبات الصبي ، أما رأيت البنفسجة . كيف
تنمو ، وكيف تشب متى حرّكها شباب الطبيعة ،
إنها لتترعرع وشيكة ، ولكنها سريعة الزوال ،
ثم إنها لتتضوع عبيرا ، وتجمّل حلية ، ولكنها
لا تمكث في الأرض ، وما العبير الفائح والكلمات
الغزلية سوى دقيقة وتنقضي

أوفيليا : عجبا ألا شيء سوى ما تقول

لا یرت : لا شیء أكثر مما أقول صدقینی . لعلہ یحبک کز عمہ
ولعلہ منزہ الرغبة عن الرجس حتی الساعة ، ولکنه
یجب علیک أن تخشی عُلُوَّ قدره ، لأن إرادته لیست
مکالہ ، بل هو أسیر مولده ، ومحتدہ ، فلا
یستطیع التخییر لنفسه ، لأن سلامة الملك مرتبطة
بخیرته ، وخیرته ینبغی أن یقرها الجسم الذی هو
رأسه ، فاحذری یا أوفیلیا أن تطلق لهواه العنان فی
فؤادک ، وأن تُنولیه من ودک أكثر من أدب
التحیة ، إن العذراء الحریصة علی عرضها لتُسرف
فی الجود به إذا سمحت للقمر بمطالعة جمالها ،
والفضیلة أبین ما تكون ، لا تنجو من سهام النیمة ،
أغلب ما یقرض الدود موالید الربیع قبل أن تنعقد
براعمها ، وإن أشدّ الأنفاس عدوی وخطراً لأنفاس
النّسمات النّدیة فی بُکرة الشباب ، فکونی علی
حذر ، وأكثر ما تكون النجاة فبالخوف
والاجتناب .

أوفيليا : سأحفظ هذه العظة ، وأنزلها من ضميري منزلة

الخفير الأمين ، لكنني أرجو لك ألا تكون كبعض أولئك النصّاح الذين يَدُلُّونَ غيرهم على الطريق الوعرة التي يُفَضِّى منها إلى الجنة ، وأما هم فيَصِلُونَ عنها ، وينطلقون مع أهوائهم

لايرت : لا تخشى علىّ بأساً . لقد طال وقوفي . هذا أبى قادمًا (يدخل بولونيوس) سأغني فرصة إبطائي لأفوز بودع ثانٍ . وبركةٍ مُجدّدة

بولونيوس : أما زلت ها هنا يا لايرت ؟ . الريح تُضرب في ظهر شراعك لتدفعه إلى الأمام . وأنت متأخر في هذا المكان ، سرّ تصحبك بركتي (يضع يده على رأسه)

لايرت : أستاذن مولاي ووالدي بالخضوع والاحتشام بولونيوس : الساعة تدعوك ، وحشمتك في انتظارك ، سر موفّقًا

لايرت : أستاذعك الله يا أوفيليا ، لا تنسى وصيتي

أوفيليا : لقد صُنِّتْها في ذاكرتي ، وييدك مفتاح الصّوّان .

لايرت : أستاذعكما الله

هما : على الطائر الميمون (يخرج)

بولونيوس : ماذا قال لك يا « أوفيليا »

أوفيليا : قال لي شيئاً عن « هملت »

بولونيوس : يقيناً إنه أصاب ولقد قيل لي إن « هملت » يمنحك

طويلاً من وقت فراغه ، وإنك أسرفت في الإذن

له بالزيارة (على ما أبلغتني العيون التي ترصدك حذراً

عليك) أنت لا تدركين إلى الآن حق الإدراك ،

ما يجب عليك لنفسك ، باعتبار أنك ابنتي ولا

ما يجب عليك لكرامتي ، كاشفيني بما بينك

وبينه ، واصدقيني

أوفيليا : لقد أكثر لي من أحاديث وداده في هذه الأيام

بولونيوس : وداده . تتكلمين عن هذا الوداد تكلم الفتاة

الغيرة ، أفضننت خيراً بتلك الأقاويل ؟

أوفيليا : لا أعلم يا مولاي ما ينبغي أن أظن

بولونيوس : ألا فاعلمي أنك طفلة ، وأنت وجدت الزائف من

النقد فحسبته صحيحاً ؛ أعلي قدر نفسك عن هذه .

الدرجة ، وإلا عددتك على الكره منى حمقاء

أوفيليا : إنه ملامسمعى بشُجُونٍ غرامه ولكن بأدبٍ وحشمة

بولونيوس : أجل بأدبٍ وحشمة . هكذا يسميان .

أوفيليا : وكان يُؤكِّد كلَّ قولٍ يقولهُ يمينٍ مُخرَجَةٍ .

بولونيوس : آها . . إن تلك الأيمان إلا أشراك تُصاد بها دجاجات

الماء ، أعرف الأقسام الكثيرة التى يُملِها القلبُ على

اللسان ، متى أوحاها الدمُ الشائِرُ غير أنها يا بنيتى

إيماضاتُ برقٍ تضىء ، ولا تُدْفِئ . ثم ينطفئ

نورُها ، ونخمدُ على الأثر ، فلا تصطلى على تلك

النار ، اعزى منذ الساعة على الضنَّانة بمحاضرتك

نفاَسَةً بشرف عرضك ، ولا تنظرى إلى السيد

« هملت » سوى نظرك إلى شاب يجوز له من

التمادى ، ما لا يجوز لك ، فلا تصدق أيمانه لأن

على ظواهرها من الزينة ما ليس فى بواطنها ،

ولأنها أشبهُ بوسَطَاءِ السَّوءِ ، الذين لا يبدو منهم

للعين إلا التقى ، والصلاح . ومحصلُ الكلام :

لا أريدُ بعد الآن أن تستخدمى وقتك بمعاشرة
السيد « هملت » . أو بالإصغاء إلى مواعيده ، فحذار
ذلك . أأستمعين حذار ، وانصرفى إلى شأنك .

أوفيليا : سمعاً وطوعاً يا مولاي (يخرجان) .

المشهد الرابع

هملت ثم (يدخل هوراسيو ومرسلس)

هملت : الهواء لذاعٌ من البرد .

هوراسيو : أجده قارساً عَضُوضاً .

هملت : ما الساعة الآن ؟

هوراسيو : ساعة انتصاف الليل فى ظنى .

الملك

مرسلس : قد سمعت الواقعة ومال الليل .

هوراسيو : لم أسمعها أنا ، وإذن هذا موعد الطيف (يسمع معزف

من القصر وقصف مدافع) ما معنى هذا يا مولاي ؟

هملت : الملك فى مجلس شرابه ، فمضى ثَمَل عَرَبَد ، ومتى

ازداد نَشْوَةً ، رقصَ متهتكاً مُتَدَاعِيًا . من جانبيه ،

وكلما ابتلع نخباً من خمر الرين في صحة أحدٍ ، طَفِقَ
الدُّفُّ والمِزمارُ ، يَهْرَّانِ ، وينبجان اشتراكاً في
النخب مع الملك .

هوراسيو : أعادة هذه ؟

هملت : عادة ويالأسف وما من شيء يُعَاب على هذا البلد ،
أكثر من هذه الخلَّة ، خلَّة التعاطي والإدمان ،
فإنها تُوقِرُ الرؤوس ، وتجعلنا عبرةً للمعتبرين ، شرقاً
وغرباً ، بل تجلب لنا استهزاء الناس ، وتُمَثِّلُنَا لديهم ،
كالخنازير المنغمسة في خَمَاتِهَا ، ومهما يكن من
شرفٍ عنصَرنا ، فإن امتزاجه بهذه العادة ،
لكامتزاج النُظْفَةِ القذرة بالمعدنِ النفيس فإن قيمتهُ
تنحط بانحطاطها ، والاحتقار الذي كان خصيصاً بها ،
يشملهُ بسببها .

هوراسيو : انظر مولاي هاهو [يدخل الطيف]

هملت : يا ملائكة الرحمة لطفاً بنا . إن تكن روحاً ميمونا ،
أو روحاً هالِكاً ملعوناً ، آتياً بنفحة من النعيم ،

أَوْ بِلَفْحَةٍ مِنَ الْجَحِيمِ ، بِالْشَّرِّ نَذِيرًا ، أَوْ بِالْخَيْرِ
 بَشِيرًا ، إِنْ مِثَالُكَ لِيَحْتَمِ عَلَيَّ أَنْ أَخَاطِبُكَ ، أَنَادِيكَ
 يَا «هَمَلْت» . يَا مَلِكِي ، يَا أُمَّتِي ، يَا صَاحِبَ الدَّائِمِ
 فَأَجِبْنِي ، لَا تَذَرْنِي فِي جَهْلِي ، أَفَنِي زَفَرَاتٍ
 وَحَسَرَاتٍ ، لِمَاذَا بَرَزْتَ مِنْ كَفِّهَا عِظَامُكَ الَّتِي
 طَهَرْتَ ، وَحَجَبَهَا الْمَوْتُ ؟ لِمَاذَا فَتَحَ الضَّرِيحَ
 — الَّذِي رَأَيْنَاكَ مُغَيَّبًا فِيهِ — أَنْيَابُهُ الرِّخَامِيَّةَ
 الثَّقِيلَةَ ، وَأَلْقَى بِكَ إِلَى الْخَارِجِ ؟ مَا مَعْنَى هَذَا ؟
 نَهَوَضَكَ وَأَنْتَ جَسْمٌ هَامِدٌ ، مُتَرَدِّيًا شِكَاكَ
 الْكَامِلَةَ ، وَعَوَدُوكَ إِلَى حَيْثُ تَرَى ضَوْءَ الْقَمَرِ ،
 وَتَزِيدُ اللَّيْلَ وَحْشَةً وَرَهَبًا ، ثُمَّ : وَقَوْفُنَا مِنْكَ
 بِأَفْكَارِنَا الْمُضْطَرِبَةِ ، عَلَى مَا بَدَأَ بِنَا مِنْ ضَعْفِ مَوْقِفِ
 الْإِرْتِعَادِ الَّذِي يَزْعَزِعُ أَرْكَانَ الْجَسُومِ ، وَيَجَاوِزُ
 طَاقَةَ النُّفُوسِ ، قُلْ ، مَا وَرَاءَكَ ؟ لَمْ هَذَا ؟ مَا يَنْبَغِي
 أَنْ تَعْمَلَ (يَشِيرُ الشَّبَحُ إِلَى هَمَلْتٍ وَيَدْعُوهُ)

هوراسيو : يشير إليك أن تنحو نحوه كأنه يروم الإفضاء إليك
بأمرٍ على حده

مرسلات : انظر بأية إشارة لطيفة يومئ إليك بأن تتبعه إلى
مكان منعزل ؟ ولكن لا تفعل

هوراسيو : يقيناً لا ومهما يكن الباعث
هملت : يأبى التكلم ههنا فحتم أن أتبعه

هوراسيو : إياك إياك يا مولاي
هملت : سألحق به وما أؤمن حياتي إلا بثمن إبرة ، أمّا نفسي
الخالدة فلا يملك لها نفعا ولا ضرا ، يومئ إلى .
سأتبعه

هوراسيو : عجباً عجباً . أتبعه يا مولاي ؟ وقد يستدرجك إلى
مضطرب ذاك اللج العميق ، أو مهبط ذلك الجبل
الشاهق المطل على البحر ، ثم يتخذ شكلاً ،
يفقدك الرشد فتسقط في اليم ، على أن مثل هذا
الموضع الباذخ ربما حمل المرء على القذف بنفسه ،
متى نظراً من حلق ، فوجد بينه وبين البحر

مَهْوَةً بَعِيدَةً ، وَ سَمِعَ الْأَمْوَاجَ تَرْجُرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ

هملت : ما زال يدعوني بالإشارة . اسبق إني بك لاحق

مرسلس : لن تذهب يا مولاي

هملت : دعني

هوراسيو : شاور هُداك ولا تذهب

هملت : القضاء يدعوني وقد جعل أصغرَ شُرَيانٍ من شرايين

هذا الجسم أَصْلَبَ من عصب الأسدِ الضَّرْغامِ

(يوحىء الطيف) تالله يَفْتَأُ يدعوني ، دعاني ياسيدي

(ينطلق منهما) إن يعترضني أَحَدٌ كَمَا رَدَدْتُهُ خِيَالًا .

بهذا أمرت . لنذهب . هلم إني لك تابع

(يتقدم نحوه متطرفا قليلا)

هوراسيو : لِنَرَقُبْ من هنا بحيث نرى ولا نسمع

مرسلس : أجل لنحرسه وليفعل الله ما يشاء

المشهد الخامس

جزء آخر من الرصيف

يدخل الطيف وهملت

هملت : « يستوقف الطيف مخاطباً » إلى أين تمضى ؟ بي تكلم

لن أصير إلى أبعد

الطيف : أصغ إلى

هملت : ناشدتك الله تكلم

الطيف : قد دنت الساعة التي يجب على فيها أن أرجع إلى

النيران الكبريتية ، المليئة بالعذاب

هملت : ويحك من نفس

الطيف : لا ترث لي ، بل استمع ما سأبوح به ، وأعره

جانب الاهتمام

هملت : تكلم إنى لسميع

الطيف : وإنك أيضاً لا خذ بالتأثر بعد أن تعلم

هملت : أي تأثر

الطيب : أنا روح أهلك . قضى على أن أهيم في الليل ، وأن

أحوم في النهار ، مُضْطَلَبًا سَعِيرَ النار بما اجْتَرَحْتُ

من الآثام . ريثما أظهر من أدرانها . لو لم يكن

محظوراً على أن أفشي أسرار سجنى ، لقصصت

عليك ما يُضَعِّضُ النفس ، ويحمّد الدم ، ويخرج

العينين من الوَقَبَيْنِ ، ويشتت الضفائر ، حتى

لتقوم كلُّ شعرةٍ من شعرك على ساقها قيام الشوك ،

على جلد القنفذ الخائف ، لكن هذه الأسرار

الخلودية لم تكن لتُفْشَى بِمَسْمَعٍ من لحم ودم ،

فأنصت . لأن كنت قد صدقت يوماً بحبك لأبيك ...

هملت : بالله

الطيب : أنتقم له من قِتْلَةٍ شَنِيعَةٍ قتلها

هملت : أمت قتيلاً ؟

الطيب : قِتْلَةٌ مُفْطَعةٌ تَفْطِيعاً لم يسمع بمثلها الناس

هملت : عجّل في إخباري لأطير بأجنحة سريعة كخطرات

الفكر ، أو سَنَحَاتِ الآمالِ الغرامية ، إلى انتقامي

الطيف : أجـدك متاهباً ، ولو كنت أجـد من الكـلـاء الدسـم

الذي يتعفن متروكاً على ضفاف النهر المهجور ،

لاستفرك ما ستسمعه من نبأى ، انصت يا همـلت -

زعموا أن ثعباناً لدغنى ، إذ كنت ناعماً فى بستانى ،

نخدعوا الأمة الدانركية بما أذاعوه من الكذب .

وما لدغنى - ابن أرض - اعلم ذلك أيها الشاب

النبيل إلا ذلك الثعبان الذى يتقلد الآن تاجى

هملت : لقد تنبأت بذلك روحى ويك عمى

الطيف : أجل ذلك الوحش الفاسق ، تصيد بيوادر فطنته ،

وبما أوتى من مواهب أخر : بُسّت البوادر

والمواهب ، تصيد قلب مليكتى ، وأنزلها على

حكم شهوته ، مع ما كان يبدو عليها من الأمانة

والعفة ، واولداه هملت . كبر إثماً ، وتمادى

انحطاطاً ، أن تهبط تلك المرأة من كونها حليمتى ،

وأنا ذلك الوفى الذى ارتهن كرامته على الدوام

بالعهد التى عاهدها عليها - إلى كونها حليمة ذلك

الخوون ، الذى ليست له فضائل تذكر بجانب
 فضائلى ، أجد نسيم الصباح . فلاقل باختصار .
 إننى كنت نائماً فى بستانى كما لو فى بعد الظهر كل
 يوم ، فاندس عمك فى خلوتى ، ساعة أمنى ،
 وراحتى ، ويده قارورة من ذلك العصير الملعون
 المعروف بالجيكويام ، أفرغ منها سماً زعافاً فى أذنى .
 ذلك عصير يُدخلُ الجذام فى الجسم ، ويفعل فى
 المهجة من الفعل العدائى ما ليس يفعله ماء الفضة ،
 فهو يجرى فى الجسم مُتَخَطِّياً كلَّ الحواجز الطبيعية ،
 ويمتزج بالدم كامتزاج النطفة الحمضية فى اللبن ،
 فيُريه ، ويجمد فى أصح الناس أجساداً ، وأنقاهم
 جسّاداً ، هكذا أحسست مجراه منى ، وأثره فى
 دى ، ثم بدت على بشرتى الناعمة ندوبٌ قدرةٌ
 جافةٌ ، أشبه بقشرة الشجر ، فجعلتنى كعاذر ،
 وألبستنى خزيّاً وعاراً . ذلك ما أصابنى فى نومي بيد
 « أخى » حرمت حياتى ، وتاجى ، ومليكتى ،

وقضيت نحبي ، ولم أمهل ريثما أراجع لبي ، على
 ما فرط من ذنبي ، وأتوب إلى ربي ، نهاية
 النهايات في الفطاعة : لئن تكن فيك بقية من
 سلامة الفطرة لا تتحمل هذا . لا تدع مهد
 الدانمرك الملوكي مهذا للشبق ، والحناء ، وأياً يكن
 السبيل الذي تسلكه لهذا الانتقام لا تلوث
 فكرك ، ولا تأذن في داخلتك لأي سائحة تمس
 والدتك ، دع لله عقابها ، وللأشواق التي تنمو في
 صدرها ، ولن تألوها وخزاً ، وإيلاماً ، أودعك
 لغير مآب ، قد أشارت نار الحباجب بدنو
 الصباح لأن ضوءها الذي لا جدوى منه قد أخذ
 بالاصفرار : سلاماً . سلاماً . سلاماً وإيائى
 فاذا كر [يخرج]

دم الدرة
والحرف

five

هملت : يا جيوش السماء ، يا أيتها الأرض ، وماذا أنادى
 بعد ؟ أأناديك يا جهنم ؟ رؤيدك يا قلبي ، رويدك ،
 وأنت أيتها الأعصاب لا تشيخي بغمته .. بل أسعديني

بكل ما فيك من القوى ، أتدكرني إياك . أجل
 يا أيها الروح الحزين ، ما دامت لي حافظة تحفظ في
 مركز هذه الجُمُعة المتَضَعَّة . أتدكرني إياك ،
 أجل سأُحو من سِجِلِّ استظهارى كلِّ المعاهد التي
 كان حديثُ الضمير بها يُؤنِّسني ، سأُحو كلَّ
 ما اقتبسته من حِكَمِ الأسفار ، سأُحو كلَّ الصور
 والآثار التي أفادني إياها الشبابُ والاستقراء ،
 ولن يبق في كتاب عقلي كلمة واحدة : سوى
 وصيتك الشريفة ، كذا وأيمُّ الله . يا للمرأة أفسدَ
 ما تكون المرأة ! يا للمُجرم الأثيم ذى الوجهِ
 البسام ! . إلى قرطاسي . سأُنقشُ فيه : أنَّ المرءَ
 يستطيعُ التبسمَ ما شاء التبسمُ ، وهو مجرمٌ أثيمٌ ،
 يقين أنَّ هذا الضرب من الرياء إن لم يُر في بلد ،
 فهو يُرى في الدانرك [يكتب] كُتِبَ عليك
 ما كُتِبَ ياعمى ، والآل ليكن شعاري « وداعا .
 تذكرني ، أَقْسَمْتُ لَأُخَذَنَّ بالثَّأر »

مرسلس [من الخارج] : مولای مولای

هوراسیو [مستشرفا من الجانب الآخر] : مولای . مولای

مرسلس [من الخارج] : مولای هملت

هوراسیو [وراءه] : حماء الله

هملت : آمین

هوراسیو [من الخارج] : أَيْنَ أَنْتِ يَا مولای

هملت : مولای . مولای . تقدم أيها العصفور [يدخل هوراسیو

و مرسلس]

مرسلس : أَيْنَ أَنْتِ مِنْ رُؤْيَاكِ يَا مولای

هوراسیو : ما النبأ ؟

هملت : عجيب

هوراسیو : أطلعنا عليه يا مولای ؟

هملت : أخشى أن تبوحا به

هوراسیو : أما أنا فلا وأقسمُ برب العزة

مرسلس : وأما أنا فلا ولا يا مولای

هملت : ألا يوجد في مكان من الدانرك مجرم ما لم يكن
خداً غُدرًا؟

هوراسيو : لا حاجة إلى طيف ليحيي لنا بهذا النبأ يا مولاي

هملت : صدقت . صدقت . وإذن استصوب بلا تفصيل ، ولا
تطويل ، أن نتصافح ونتفارق ، أنما ذاهبين إلى
شؤونكما ، ولكل شؤون . وأنا غادياً للنظر في
حسابي ، ويأله من حساب أليم . لا تعجب
سأَمْضِي ، وأُصَلِّي

هوراسيو : هذه كلمات دُوار ، وتَشْتَتِ بال

هملت : يسوءني أنها لم تَرْضِكم ، يسوءني جداً

هوراسيو : ليس فيها ما يسوء يا مولاي

هملت : بلي وأحلف بالقديس « بطرس » . يوجد ما يسوء ،

ويجوز كل مساءة . أما ذلك الطيف فهو طيف

أمين ، بإذنكما أقول هذا ، وأما رغبتكما في معرفة

ما جرى بيننا : فارغباً عنها إلى شيء سواها . والآن

يارفيق في السلاح، وفي الدرس، وصديقي، لي عندكم
رجاء. أَيُحَقِّقُ؟

هوراسيو : أيا يكن فإننا إليه لمجيبان

هملت : لا تديعا ما خيتما خبر هذه الرؤيا

كلاهما : لن نذيعه يا مولانا

هملت : حسن ولسكن احلفا

هوراسيو : وأيمانى لن أبوح به يا مولاي

مرسلس : ولا أنا يا مولاي آليتُ بِذِمَّتِي

هملت : أقسم على سيفي

مرسلس : لقد أقسمنا يا مولاي

هملت : ولا بأس أن تحلفا على سيفي ، لا بأس

الطيف (من تحت الأرض) : أقسم

هملت : آها. آها. ياوالدى نحن على رأى واحد، أأنت على

مقرُبة منا أيُّها البَضْعَةُ الصالحة؟ سمعنا ذلك الرفيق

يصرُخُ من هناك في عمق الأرض فاقسما

هوراسيو : قل صيغة القسم يا مولاي

هملت : لا تَنْبَسَا قَطُّ بِكَلِمَةٍ فِيما رَأَيْتَما هَنا ، احلفا على سِيفِ

الطيف [تحت الأرض] : اقسما

هملت : كِذا كِذا . لِنُغَيِّرَ مَكانَنا ، تَعالِيا وَضَعُا يَدَيَكُما

على سِيفِ هَنا . احلفا بِسِيفِ إِنْكُما لِنَ تَقُوها بلفظةٍ

عما سَمِعَتما

الطيف : (تحت الأرض) اقسما

هملت : أَحَسَنْتُ أَثَها اُخْفَاشُ القَدِيمُ ، أَتَسْتَطِيعُ اُجْوَازَ

بِهَذِهِ السَّرْعَةِ فِي باطنِ الأَرْضِ ؟ نَعَمِ المَعْدَنُّ أَنْتَ ،

هَلُم بِنَا إلى مَكانٍ آخَرَ أَثَها الصَدِيقانِ .

هوراسيو : آليتُ بالليل والنهار إنه لعجب عجاب

هملت : يَوجدُ يا هوراسيو في السَما والأَرْضِ أَكْثَرُ

مما يَصلُ إِلِيه عِلْمٌ أَوَّلَى العِلْمِ ، أَقبِلا ، واحلفا إِنْكُما

لا تَذْكران هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِشَئٍ ، وَإِنْ تَريانِي غَيَّرْتُ

مِنْ أَزْيائِي أَوْ بَدَّلْتُ مِنْ عاداتِي ؛ أَوْ أَغْرَبْتُ فِي

أَقْوالِي ، أَوْ أَفْعالي . لَمْ تُبَدِّيا ما يَشعُرُ بِأنْكُما

فَإِهمانٍ لَذلك سَرا ، أَوْ مُدْرِكانِ فِي اُخْفاءِ أَمْرًا ،

ولتكن رحمة الله عونا لكما

الطيف : (تحت الأرض) أقسما

هملت : سكونا . سكونا أيتها النفسُ المقلقة [يحلفان]

على هذا أيها السيدان إنني أستشفع إليكما بكل
ما أَعْتَدُهُ من المودة لديكما ، ومهما يستطع رجلٌ
مِسْكِينٌ « كهملت » — ليثبتَ لكما بعد ذلك
معرفته للجميل — فَلَنْ يَخْطِئَكُمَا شَكْرُهُ بِإِذْنِ
الله . لنصرف جميعاً ، ولكن أبداً أصابعنا على
شفاهنا هكذا ، أَرْجُو ذلك منكما ، إن الزمن لفي
اعتلالٍ ، واختلال . ومن نَكِدِ طَالِعِي أَنْ أكونَ
أنا المنوطَ به علاجهُ ، والعودُ به إلى النظام هيا بنا
(يخرجون)

الفصل الثاني

المشهد الأول

الملك . الملكة . بولونيوس . روزنكرنس .

جيملة تشترن . أتباع

الملك : « مخاطبا . بولونيوس » إِيذَنْ بِادِيَّ بَدْءٍ لِلْسَفِيرِينَ

العائدين من نروج وتولَّ بنفسك إِكْرَامَهُمَا

(يخرج بولونيوس) يقول لي يا حبيبتي « جرتود »

إِنَّهُ عَرَفَ السَّرَّ فِيمَا جَرَى لَا بَنَّا هَمَلْتَ

الملكة : أَنَا لَا أَكَادُ أَرْتَابُ فِي أَنَّ سَبَبَ اعْتِلَالِهِ مَوْتُ أَبِيهِ

واقتراننا على الأثر

الملك : سَنَسْتَطْلِعُ طَلْعَهُ (يدخل بولونيوس وبصحبته فلتيمان

وكرنيليوس) مرحبا بكما أيهما الصديقان .

قل يا فولتيمان ما أنباء أخينَا الزوجي ؟

فولتيمان : يَهْدِي إِلَيْكَ التَّحِيَّاتِ وَيُخْلِصُ لَكَ الدَّعَوَاتِ .

ثم إنه لم يكذِّ يعلم بما قَدِمْنَا مِنْ أَجَلِهِ حَتَّى أَمْرِ ابْنِ

حرف

٦٤

أخيه بالكف عن ذلك التأهب الذي كان موجهاً
إلينا ، فيما ثبت لديه ، ثم وجَّههُ على ما فرط منه ،
واستحلفه ألا يعود إلى شهر سلاح على جلالتك ،
فلما امتثل رضى عنه ، وأجرى عليه راتباً سنوياً
يبلغ ثلاثة آلاف دوق ، على سبيل العوض عن
أملاكه ، وأذنه أن يُسير جيشه ، الذي عي لمقاتلة
البولونين وهذا التماس [يدفع إليه قرطاسا] من
فورتنبراس في التماس الإذن بإمرار جيشه في هذا البلد
على الشروط التي تفضي جلالتك بها تأميناً
وتضميناً

الملك : هذا يوافق مصلحتنا ، وسنقرأ هذا الكتاب ،
ونبدي فيه الرأي ، وإنا لنشكركم كما أيها
السفيران ما أحسنتم من الخدمة ، وسندعوكم إلى
وليمة نشرب نخبكم [يخرج فولتيان وكرنيليوس]
بولونيوس : هذه مسألة حسن ختامها .

حرف

الملك : بقيت الثانية .

بولونيوس : مسألة « هملت » وعندي سرُّها .

الملك : دع كلامك إلى النهاية . وأنتما أيُّها الصديقان

روزنكرنس وجيلد تشترن ماذا تبينتما من أمر

« هملت ؟ لعله أَفْضَى إليكما بسرّه على أنَّكما

صديقاهُ الحميان ، منذ أَيَّامِ المدرَّسةِ الأولى .

روزنكرنس : حاولنا أَنْ نستدرجَهُ إلى ذكر شيءٍ فلم يذكُرْ

شيئاً . ولم يبدُ منه ما يُطْمَعُنَا في استبطانِ ما عنده

ولو بَعْدَ حينٍ .

الملكة : أَأَحْسَنُ لِقَاءٍ كَمَا ؟

جيلد تشترن : أَحْسَنُ لِقَاءٍ .

الملكة : أَدْعُوهُمَا إلى مُفْتَرَجٍ ، وَتَنْزِيهِ خَاطِرٍ .

روزنكرنس : اتفق يا مولاتي أَننا وجدنا في طريقنا فِرْقَةً من

الممثلين فاستصحبناها على رجاء أَن تكون له بها

تَسْلِيَةٌ ، وقد نُمِّيَ إلينا أَنها ستمثل بين يديه الليلة

شيئاً مما يجب .

بولونيوس : أجل وقد سألتني « هملت » أن أدعوكما لحضور ذلك التمثيل الليلة .

الملك : سأحضره منشراح الصدر ، ويُسلجُ صدرى أن أعلم رغبته في مثل هذه الملاهى وانصرافه إليها ، فزيداه شغفاً بها ، أو بما يشاء كلها من المسرات .

روزنكرنس : هكذا سنفعل يا مولاي

[يخرج روزنكرنس وجيله تشتتن]

الملك : وما السر الذى تقوله عندك ؟

بولونيوس : إن « هملت » يحب ابنتى أوفيليا وهى فتاة جمعت إلى جمالها الباهر ، طهارةً أجمل فكشفتنى بما يسره إليها من حبه ، ولأننى والدٌ حريص على الكرامة والعرض نهيتها عن الاسترسال معه فى شأن لا نتيجة له ، لأن « هملت » أعلى مقاماً وأسمى منزلة ، فى أن تكون له أهلاً ، فأبدت له شيئاً من الإعراض . وإليكما هذه الكلمات المكتوبة التى أتحفها بها شعراً وثرأ

« ارتبى فى أن النجوم من نار... ارتبى فى أن
 الشمس تدور. ارتبى فى أن الحقيقة تلبس أحياناً
 الكذب، ولكن. لا ترتبى أبداً الدهر فى حى.
 أنا لا أحسن التقييد بالشعر، وأعارضه، وتعداد
 أهجيته، ولكن ثقى أنى أهواك هوئى يلاً
 جوارحى، ثقى - ولك الله - انى أسير غرامك
 أيتها السيدة العزيزة ما دام هذا الجسم الفانى
 فى تصرفه

هملت : أبعد هذه الرقعة ريب فى أن جنونه من شغفه بها؟

الملكة : جائز ما تقول

الملك : ولكن كيف تستطيع التحقق من ذلك؟

بولونيوس : قد توقعت أن ترتابا ولو قليلاً فى الأمر، فلهذا أحضرت

ابنتى. وهى الآن غير بعيدة عنا، حتى إذا رغبتا فى شهادة

السمع والنظر أخرجتهما له حين يمر بهذا الرواق

كعادته فى مثل هذه الساعات، ومتى وقفتما من خفاء

على ما يدور بينهما انتفى كل شك

الملك

: لِنَجْرِبْ هَذَا . أَجِدْ « هَمَلَتْ » قَادِمًا . بِيَدِهِ كِتَابٌ .

وَيَقْرَأُ . اذْهَبْ يَا بُولُونُيُوسَ فَأَرْسِلْ فَتَاتَكَ ، وَلَنْتَوَّارَ

نَحْنُ هَنِيهَةٌ يَا مَلِيكَتِي (يَخْرُجُونَ جَمِيعًا وَبَدَخِلْ هَمَلَتْ)

هَمَلَتْ : وَيَحْيَى مِنْ هُزْأَةٍ بَلِيدٍ ، أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ ذَلِكَ الْمِثْلَ

الَّذِي كُنْتَ اخْتَبَرَهُ مِنْذُ هَنِيهَةٍ يَسْتَطِيعُ عَلَى كَوْنِهِ

إِنَّمَا يُصَوِّرُ حَادِثًا مَكْذُوبًا ، وَيُهَيِّئُ إِحْسَاسًا لَيْسَ

مِنَ الْحَقِيقَةِ فِي شَيْءٍ ، أَنْ يَصْنَعَ وَجْهَهُ ، وَيُشَكِّلَ

حَرَكَاتِهِ ، عَلَى النِّحْوِ الَّذِي يُوحِيهِ إِلَيْهِ خَاطِرُهُ ، فَهُوَ

يَمْتَقِعُ حُزْنًَا ، وَيَسْتَدِرُّ جَفْنَيْهِ دَمْعًا ، وَيُظْهِرُ التَّدَلُّهَ

وَيَجْهَشُ بِصَوْتِهِ فِي التَّوَلُّهِ ، وَيَطَابِقُ بِمَهَارَتِهِ بَيْنَ

صُورَتِهِ ، وَتَصَوُّرِهِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَغَيْرِ مَا طَائِلٌ يَحْبِلُ بِهِ

كُلُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ حَسَنَاءٍ لَمْ يَرَهَا ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا ،

فَمَا الَّذِي كَانَ يَفْعَلُهُ لَوْ كَانَ مَكَانِي ؟ إِذْنِ لَاغْرَقَ

مَسْرَحَهُ بِعِبْرَاتِهِ ، وَصَدَّعَ آذَانَ الْجُمْهُورِ بِكَلِمَاتِهِ

الرَّهِيْبَةِ ، وَأَجَنَّ الْمَذْنِبَ ، وَأَذْعَرَ الْبَرِيَّ ، وَأَذْهَلَ

الْجَاهِلَ ، بَلْ لَا صَمَّ السَّمْعِ ، وَسَدَرَ الْبَصَرِ ، أَمَّا

أنا وتبأ لي من أئيمٍ وضعٍ ، وشجاعٍ دعيٍّ ، فغايةُ
ما دافعت به عن أبٍ حبيبٍ ، ومملكٍ عزيزٍ ، نُكِبَ
أشدَّ النكباتِ : هو أننى أهذى هذيانَ الحالمِ ، مع أن
شاغلَ الانتقامِ مالى نفسى ، أجبانٌ أنا ؟ من ذا الذى
أسمعه يسخرُ منى ؟ ويقولَ لى : يا ضحكة . من
ذا الذى اعترضنى الآن فى الطريقِ ؟ ففتَفَ ليحيتى ،
ونفخَها فى وجهى ، من ذا الذى جذبنى من أنفى ؟
من ذا الذى كذبنى فردَّ أقوالى فى حلقى حتى أعادها
إلى صميمِ رئتى ؟ من ذا الذى فعل بى هذا ؟ إني
إذن لنو كبدٍ لا تزيدُ شيئاً عن كبدِ فرخٍ من الحمامِ ،
فليت لى مرارةً ولا يضيئنى ظلمُ الظالمينِ ، ولولا
ذلك لا شيعت منذ حين جوارح الطير من لحم ذلك
الوغدِ ، الخبيثِ ، يالك الويلُ كلُّ الويلِ ، من
مجرمٍ دأبى الأظافرِ ، ومن فاسقٍ ، فاسدٍ . ومن
خانٍ ، مَيَّتِ الضميرِ ، أى صبورٍ أنا . أكذا
إقدامُ الولد الذى قتل أبوه فاستصرخه لأخذ الثأر ؟ !

٩٤٥-٩٥

واستَفَزَّهُ بعواملِ السماءِ وَجَهَنَّمَ . أَفَبِى حَاجَةٌ
 كحاجةِ البَغِيِّ المومِسِ ؟ ، أو الأَجِيرَةِ القَعِيدَةِ فى
 المَطْبَخِ إلى تَبْدِيدِ ما فى قَلْبِى مِنَ الحَقْدِ بالألفاظِ
 والثرثراتِ ؟ حَرَاكَأ يادماغى ، حَرَاكَأ ، وأماماً
 يا عَزْمَى ، أماماً ، رويدى هنيهة ، قد سمعتُ أن
 أناساً من مرتكبي الجرائر ، ومقتري الجرائمِ ،
 شهدوا تمثيلَ وقائعٍ شبيهةٍ بجرائمهم ، وجرائرهم ،
 فأخذتهم رَهْبَةُ المقامِ ، وفاجأتهم هِبَةُ الضميرِ ،
 فأقروا بما ارتكبوا ، واقترفوا ، وذلك لَأَن جِنَايَةَ
 القتلِ على كونها ليست بذاتِ لسانٍ ، لا تعدُّ أداةً
 عجيبَةً للإفصاحِ عن سرها ، والدَّلَالَةِ على نفسها ،
 ولهذا العلةِ قد هيأتُ للممثلين الذين ستشهدهم الآن ،
 جريمةَ خياليةٍ من نوعِ الحادثةِ التى اغتال بها عمى
 أبى . ومتى مثلتُ لأَرْقُبَنَّ واسْبُرَنَّ غورَهُ ، فإذا
 اضطربَ فقد تبينَت ما عَلَىَّ ، وسلكتُ سبيلى ،
 قد يكونُ الروحُ الذى رأيته شيطاناً ، وللشيطانِ

أن يبدو في كل شيء يختاره ، فأخشى أن يكون
قد حاول خديعتي من أجل ضعفي ، واستمرار كآبتي
وإن أصحاب الأمزجة المجانسة لمزاجي ، لأشد
تأثراً بإغراء الشيطان فلا بد لي من الأدلة الجليّة ،
النافية لكل ريب ، وماتلك الرواية إلا المرأة
الصادقة التي سأستجلى بها سريرة الملك .

(يخرج هملت وتدخل أوفيليا وبولونيوس)

بولونيوس : ^{٩٨ ص} تمشّي ههنا يا أوفيليا ، وأنت يا مولاي ، وأنت
يا مولائي ، مكانكما . ههنا . ثم أنت يا بنيتي اجعلي
هذا الكتاب في يدك كأنك تقرئين ، وعلى هذا
النحو يكون الموقف أشوق . أجده عائداً إنتوَار
يا مولاي

(يخرج بولونيوس والملك والملكة)

هملت : أكان أنا ، أم غير كائن ؟ تلك هي المسألة ، أي
الحالتين أمثلُ بالنفس ؟ أتحمّلُ الرجم . بالمقاييع ،
وتلقّ سهام الحظ الأنكد ؟ أم النهوض لمكافحة

المصائب ولو كانت بحراً عجاجاً ، وبعد جهد الصراع
 إقامةُ حَدٍّ دونها ، الموت ، نوم ، ثم لا شيء .
 نوم نستقر به من آلام القلب ، وآلاف الخطوب
 التي وَكَلَتْهَا الْفِطْرَةُ بِالْأَجْسَامِ ، ونَحْشَاهُ على أنه
 حقيق بأن نَرْجُوهُ ، الموتُ رقاد ، رُقَادٌ وقد تكونُ
 به أحلام ، آها هذه عقدةُ المسألة إنما الخوفُ من
 تلك الأحلام التي قد تتخللُ رقاد الموت بعد النجاة
 من آفات الحياة ، هو الذي يَقِفُ دونه العزم ، ثم
 هو الذي يَسُومُنَا عذاب العيش ، وما أطول مداه ،
 إذ لولا هذا الخوفُ ، لما صَبَرَ أَحَدٌ على المَذَلَّاتِ ،
 والمَشَقَّاتِ الرَّاهِنَةِ ، ولا على بَغْيِ الباغِي ، ولا على
 تَطَاوُلِ الرَّجْلِ الْمُتَكَبِّرِ ، ولا على شَقَاءِ الْحُبِّ
 الْمَرْذُولِ ، ولا على إِبْطَاءِ الْعَدْلِ ، ولا على سِلَاطَةِ
 السِّلَاطَةِ ، وَوَحْيَةِ الْقُدْرَةِ ، ولا على الْكَوَارِثِ التي
 يبتلى بها الْحُسْبُ الصَّحِيحُ ، والمجدُّ الصريحُ ، بفعل
 الْجَهْلَةِ ، وتهجم السَّفِلَةُ ، وفي وَسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَرَخَّصَ

في الابتعاد فيسلم من كل هذه الرزايا بطعنة واحدة ،
 من خنجَرٍ في يده ، من الذي كان يرضى بالبقاء
 رازحاً تحت الحمل دائم الأنين ، مستنزفاً ماء الجبهة
 من الإعياء ؛ لولا أنه يتقى أمراً وراء الحياة ، البلد
 المجهل الذي لم يستكشفه باحث ، ولم تتخط تخومَه
 قدم سائح ، يحدونا أن نُؤثر الصعب بين أهلنا ،
 على السهل بين قومٍ لا نعرفهم . من ثم قوَى الضمير ،
 وجعلنا كلنا جناء ، من ثم تحول الزهو في لون
 العزيمة إلى شحوب بفعل التفكير ، من ثم صوِّدُمُ
 التصميم على كل أمرٍ عظيم ، فانحرفَ عن طريقه ،
 ثم بطل ولم يجدد باسم العمل ، مهلاً . مهلاً . الآن .
 هذه أوفيليا الجميلة . يا ابنة الماء لعلك تذكريني في
 أدعيتك فتُحمي خطاياي .

أوفيليا : يا مولاي الكريم لعلَّ سموك بخير بعد
 الغياب أيتاماً .

هملت : لك الحمد بكل اتضاع . إني بخير . بخير .

أوفيليا

: مولاي لى منك هدايا أرغب منذ زمنٍ فى
ردها إليك .

هملت

: لا ، ليست منى . لم أُعْطِكَ شيئاً قط .

أوفيليا

: بل هى منك يا مولاي المعظم ولا ريب أنك

تتذكرها ، وتتذكر الكلمات الطيبات التى أرفقتها
بها ، فكانت منها بمنزلة نَفَحَاتِ العطر ، أما الآن
فقد زال عيرُها ، فاستَعِدْها . إن العطية مهما تكن
غالية ، تَفْقِدُ نَفَاسَتَهَا ، وَتُبْخَسُ قِيَمَتُهَا متى ساءت
إشارة المعطى ، دُونَكها . أى مولاي .

هملت

: آها . آها . أنت عفيفة ؟

أوفيليا

: مولاي

هملت

: أنت جميلة ؟

أوفيليا

: ما تعنى يا مولاي ؟

هملت

: إن كنت عفيفةً وجميلةً ، فحذار أن يكون لعفافك
أذنى اتصالٍ بجمالِكَ .

أوفيليا : ولكن يا مولاي أياكون للجمال رفيقٌ أفضل
من العفاف ؟

هملت : هذا حق ، ولكنه يتسنى للجمال أن يحول العفة
إلى قوادة ، سافلة ، أكثر مما يتسنى للعفة أن
تصوّر الجمال على مثالها ، كأن ما تقولين من
مغالطات المتقدمين ، أما الآن فالزمي على غير
ما تظنين لقد أحبتك قبل

أوفيليا : أوهمتني ذلك فعلا يا مولاي
هملت : كان ينبغي ألا تصدقيني ، إن الأرومة التي نحن
منها ، وإن لُحِّتْ بالفضيلة ، لم تُفارقها طبيعتها
الأصلية . لست لك محبا

أوفيليا : لقد زدتنى خيبة أمل
هملت : إذهي إلى دير ، علام تريدن أن تكوني والدة ،
ومرضعا لخاطئين . أنا على شيء من الاستقامة ،
ومع هذا أستطيع أن أذكر لك عن نفسي أشياء
كان خيرا معها ألا تلدني أمي ؛ تكاد الذنوب التي

تحفُ بي تكون أكثرَ عدداً مما عندي من الخواطر
 لإيوائها . ومن التصوُّر لتصويرها ، ومن الوقت
 لارتكابها . ما لأمثالي وللتَّجَرُّر طويلاً بين السماء
 والأرض ؟ أنحن جميعاً مجرمون سفلة فلا تصدق
 أحداً منا ، سيري سيرك دراكاً إلى دير ،
 أين أبوك ؟

أوفيليا : في البيت .

هملت : لننقل عليه الأبوابُ حتى لا يمثل دور الأحمق في
 خارج بيته . استودعك الله .

أوفيليا : يا أيتها القوى العلويةُ امنحيه الشفاء ، لهنفي على
 ذلك العقل الوطيد أن يتهدم هكذا ، أسفى على
 ذلك الفتى الذى كان رفيقاً ، وشجاعاً ، وعالمياً . وكان
 له اللحظُ ، واللسانُ ، والسيفُ ، وكان رجاء المملكة ،
 وزهرة هذا البلد الجميل ، ومراة الأزياء الشائقة ،
 وتمثال الحسن في الشباب ، ومرموق المرموقين ،
 أسفى عليه أن يصير إلى هذا التلف ، إنى لآتئسُ

حذف

النساء حظاً ، وأَكْبَرُهُنَّ مصاباً ، بالأمس أسمع
أقواله العذاب فأرتوى منها شهداً ، واليوم أجد
ذلك الذكاء العالى يتبدد في ألفاظٍ مُختلة ، كأصواتِ
الأجراسِ التى وصمت ، فتتكررت أصواتها بعد
الشجى ، والطرب . آها على تلك الملامح التى
لا تُضارع ، وذلك الشبابِ النضيرِ الذى تَتَصَعَّدُ
منه الآن هذه الزَّفَرَات ، يا ويلتى ، واحرَّ قلباه ،
أين ما رأيت مما أرى ، (يدخل الملك وبولونيوس)

الملك : لئن كان ذا غرامٍ فليس ما سمعناه بغرامٍ ، خير لى
أن أرسله إلى انكلترا عسى أن يُفِيدَهُ تَبْدِيلُ الهواءِ
أما هذا رأيك ؟

بولونيوس : سينفعه ذلك . قد سمعنا يا أوفيليا كلَّ ما دارَ من
الحديثِ ، مولاي . . . ألا ترى أن تُشِيرَ على
الملكة باستدعائه إلى غُرْفَتِها بعد التمثيل ، وتَبْدُلَ
جُهدَها فى اسْتِشْفَافِ ما به ، وإن حُسِّنَ لى
جلالتك ، وَقَفْتُ أنا من تلك الخُلُوةِ ، بحيث أسمعُ

كلَّ ما يقال ، ولا يُشعرُ بي ، فإن لم يبح لها بسرّه ،
فأخبرُ كلَّ الخير في سفره إلى إنجلترا ، إلى
حيث تشاء .

الملك : سنفعل ما أشرتَ به : لا ينبغي أن يُترك جنونُ
العُظماء بلا رقابةٍ ولا رُقباء (يخرجون) .

المشهد الثاني

نفس ردهة القصر

هملت وهوراسيو

حزف ١٠٨ - ١١١

هملت : من الداخل ؟ هوراسيو ؟

هوراسيو : خادمك الأمين يا مولاي .

هملت : أي هوراسيو إنك للصديقُ الفذُّ الذي رأيتهُ في

الناس منذ اختبرتُ الناس .

هوراسيو : واهها مولاي العزيز

هملت : لا تظن أنني أداجيك ، أو أحاييك ، وأي شيء

أرجوه منك لكنك على رقةٍ حالك تأبى الذل ،

ولا تَعْرِفُ الْمَلَقَ ، وكل ما تجيء به الحياة خيراً
 كان ، أم شراً ، تَتَلَقَاهُ بِصَدْرٍ رَحْبٍ ، لكن دعنا
 من الإطالة في هذا الشأن ، ولنتكلم في شأن ذى بال
 الملك سيحضر الآن الرواية التى دعوته إليها . وقد
 دسستُ فيها ما جعل أحد فُصُولِهَا مُطَابِقاً من كلِّ
 الوجوه لما جرى حين مقتل والدى . فأرجو منك
 أن تَرْقُبَ عمى ، مُعْمِلاً جميع قُوى ذهنك لتبين
 أجمرم هو؟ أم أنا خدوع برؤيا طيف جهنمى؟
 وتالله لأَرْقُبَنَّه معك بأقصى تَنْبَهى ، ثم نَجْمَعُ
 خاليتين ونَقْضِي بما نرى .

هوراسيو : على الضمان أن أختلس من مُلاحَظَتِي كُلَّ حركةٍ
 من حرَّكاته .

هملت : ها هم ، يجب أن أكون غير مكترث خذ لك مجلساً .

(سلام الدانمرك . موسيقى . الملك . الملكة . وبولونيوس .
 وأوفيليا . وروزنكرنس . وجيلدتشترن)

الملك : كيف ابن عمنا هملت ؟

هملت : في أحسن حال . أعيش من فضول الحرباء . يقوّتني
الهواء . وتسمّني المواعيد (مخاطباً الآخرين) هل
الممثلون على أهبة ؟

روزنكرنس : إنما ينتظرون أمر مولاي .

الملكة : اجلس بقربي يا حبيبي « هملت » .
هملت : يا أمي الرؤوم ههنا مغناطيس أقوى .
بولونيوس : (للملك) أتلمح يا مولاي .

هملت : (وهو يحجم لدى أقدام أوفيليا) أأجعل رأسي على
ركبتيك يا سيدتي .

أوفيليا : أجدك مسروراً يا سيدي
هملت : لم لا . ألسن الضحكة الضحكة . وهل يجدي
المرء شيء كأن يكون مغتبطاً ؟

انظري والدني ، أليست فرحةً ومع ذلك لم يمت
أبي إلا منذ ساعتين

أوفيليا : بل منذ شهرين يا مولاي
هملت : ما أطول هذا الزمن . أ منذ شهرين ولم ينس بعد ،

إذن يُرجى أن تبقى ذكرى الرجل العظيم أكثر من

نصف سنة في هذه الدنيا

(تفرع الطبول ويدخل إلى المسرح الداخلي ملك ومملكة
متعاشقان يتعانقان ثم تجثو هي على قدميه مقسمة على صدق
هواها فيرفعها ويلقي رأسه على كتفها ثم يستلقي على نشز من
الأرض مغطى بالأزهار فيغفو وتنصرف هي فيطلع رجل آخر
فينزع تاج الملك ثم يفرغ قارورة سم في أذن الملك ويتوارى
بعد ذلك تعود الملكة وتجد الملك ميتاً فتقبله وتبدي الحزن
الشديد وإنها كذلك إذ يجيء صاحب السم ، ومعه صاحبان
صامتان ويشرع يركب معها مرأاة ، وفي هذه الحال تنقل
الجثة ويأخذ صاحب السم بتقديم هدايا إلى الملكة ، فتتظاهر
برفضها أولاً ثم تقبلها [ويخرج الممثلون])

أوفيليا : ما معنى هذا يا مولاي ؟

هملت : هذا ممكن الخُبث . هذا هو الإجرام

أوفيليا : لا جرمَ أن يدل هذا المنظرُ الصامتُ على

غرضِ الرواية

(يدخل ممثل هو مقدم الرواية)

هملت : سترين ما وراءه . إن الممثلين لكشافون للأسرار ،

هتاكون للأستار . افعلوا أنتم بلا خجل ما تريدون ،
وهم يهينونه لكم ، ولا يبخلون بتأويله

أوفيليا : إنك لبذل اللسان ، دعنى أسمع الرواية

قائل : مقدمة الرواية

نجشو لذي حلمكم بخضوع ، و نلتمس لنا ولما سأتنا
تكرماً من لدنكم ، وصبراً جميلاً

أوفيليا : هذه مقدمة لم تكن طويلة

هملت : وكذلك حُب النساء (يدخل ملك الرواية وملكتها)

ملك التمثيل : ثلاثون دورة دارتها الشمس حول المحيط ، وتجلت
الأقمار الإثنا عشر فى كل منها ، ثم انقضت بأعوامها ،
وشهورها ، وأيامها ، وما زال قلباً نانا مرتبطين بالحب .
وخنصرانا معقودين بالزواج ، كأن الساعة الأخيرة
منها هى الساعة الأولى

ملكة الرواية : ليت الشمس والقمر يعودان علينا عداً السنين
التي مضت ولما ينقض هذا الحب الذى يجمع قلبينا ،

غير أننى تأعسَ الحظ لليلة التى دهمتك منذ حين .
وهى علة ما زلت أرجو شفاءها ، وإنما تكبر الخشية
حيث يكبر الغرام

ملك الرواية : حقيق بنى يا حبيبتي أن أستودعك الله لأن قواى
الحيوية تنحل ، وعمّا قليل تعيشين بعدى مكرمةً ،
عزيزة . وقد تكونين بين ذراعى بعل آخر .

ملكة الرواية : ... لا تزد ... معاذ الله ، إني إذن لغادرة خوون .
بعل سواك ، لم تتزوج أنثى بشانٍ إلا وقد قتلت الأول .

هملت : (لنفسه) هذه لوالدتي جرعةٌ من الصبر

ملك الرواية : أنت لا شكّ صادقةٌ ولكن قد يحدث ما يدعو إلى
المخالفة ، ليست النية التى تنوينها سوى أسيرة
مرتهنةٍ بذاكرتنا ، فإذا وُلدت غير ناضجةٍ لم تطل
سلامتها . الثمرة الفجّة ، تمسك بالشجرة اليوم ،
ولكن تسقط ولما تهزّز متى نضجت ، المرء ينسى
أو يتناسى دوماً أن يوفى الدين الذى هو مدين به

لنفسه ، الشهوةُ تبعثُ العزيمةَ فإذا زالت الشهوةُ
 دَالَّتِ العزيمةُ ، اللذةُ والألمُ في شدتهما يتنافيان ،
 وحيث تَنَبَّسَتْ اللذةُ يَنْقُبُضُ الألمُ ، ليس هذا العالمُ
 بِسَرْمَدٍ ، فلا غرو أن يَنْقُضِيَ فيه غرامُ الإنسانِ
 مع انقضاءِ سَعْدِهِ . أفكارُنا ملكُنا ، ولكنَّ
 تصرُّيفها في يدِ الحوادثِ ، وظنك أنكَ لا تَتَّخِذِينَ
 قريناً ثانياً قد يموت متى مات قرينك الأولُ

ملكة الرواية : إذن لا أَظَلَّتْنِي السماءُ ولا أَقَلَّتْنِي الأرضُ ، ولا كانَ
 لى سرورٌ ، ولا راحةٌ فى الليل والنهار ، وليتحولَ
 أُملى وإيمانى إلى يأسٍ ، ولأَجْعَلَ قَعِيدَةً سَجِينٍ ،
 ومحظيةً رجل خلى بقية أيامى ، ولتظفر الخطوبُ
 التى يعبسُ بها وجه الأرضِ بأعز آمالى ، وأمانى ،
 فتقوِّضُها تقويضاً ، وليصحبني أشدُّ العذابِ فى الدنيا
 والآخرة إن أَصْبَحْتُ أَيْمًا فتزوجت

هملت : (مخاطبا أوفيليا) ما قولك بعد هذا لو حنثتُ

ملك الرواية : هذه أقسام محرَّجةٌ أيتها الحبيبة الرقيقة ، دعيني

وحدى قليلاً أرخ جفوني وأسكن هواجسي بغرارٍ
من النوم (ينام)

ملكة الرواية : نَعَمْ بالكُ ولا اندسَّ الشقاء بيننا (تخرج)

هملت : أتعجبك هذه القصة يا مولاتي ؟

الملكة : الملكة تُعالَى في أيمانها

هملت : أجل ولكنّها لن تحنث

الملك : أتعرف موضوع الرواية ؟

هملت : لا . لا سوى أنهم يضحكون . يقتلون للإضحاك

وما في الرواية من شيء جارح

الملك : ما اسمها ؟

هملت : اسمها « المصيدة » سميت بها استعارة وواقعها أن

دوقا يدعى « جنزاج » وامرأة له تدعى بانستا ...

سترون أخط ما يستطيعه الكيد والإجرام ، سترون

(يدخل لوسيانوس) هذا ابن أخٍ للملك يقال له :

« لوسيانوس »

هملت : بسمع من أوفيليا) أبداً أيها القاتل ، دع تلك
الإشارات البغيضة ، واشرع في الاغتيال ، دونك .
الغراب ينعق في طلب الشار

لوسيانوس : فكر مُدْلَهَمٌ ، ذراع متأهبة . شراب مهياً ، فرصة
سائحة ، حالة موأية . لاعين تنظر ، أيها المزيح الفَعَّالُ
من أعشاب برية ، قُطِعَتْ في انتصاف الليل ،
واستزيد أذاها ثلاث مرات بدَعَوَاتِ رَبَّةِ السحر ،
أنقذ عاجلاً في هذه العافية فأزِلْهَا ، وتولَّ سريعاً
هذه الحياة فأبدِّها (يفرغ سما في أذن الملك النائم)

هملت : يَسْمُهُ في الحديقة لِيَغْضِبَ أَمْلَاكِهِ ، اسمه جنزاج
وهي حكاية حال مكتوبة بالإيطالية ، ومُجَبَّرَةٌ تحبيراً .
سترون عما قليل كيف يستميل المغتال قلب
امراة جنزاج

أوفيليا : نهض الملك

هملت : عجباً أخاف من نار الحبّاحب ؟

الملکة : ما خطبك يا مولای

بولونیوس : حسب ما فات من هذه الرواية

الملک : أنيروا سبیلی

بولونیوس : الأنوار . الأنوار (يخرجون إلا هملت وهوراسيو)

هملت : أى صديقي هوراسيو الآن أخطرُك على ألف دينار

استرليني أن الطيف قد صدق

هوراسيو : أجل . أجل يا مولای

هملت : ألمَحْتُهُ حين مثلت واقعة السُّم ؟

هوراسيو : تَقَرَّسْتُ فيه

هملت : موسيقا، اسمعو ناشيئاً من الموسيقا (يدخل روز نكرنس

وجيلد تشترن

جيلد تشترن : مولای الجواد التمس الإذن بكلمة أقولها

هملت : قل تاريخاً مسهباً يا سيد

جيلد تشترن : الملك يا سيدى

هملت : نعم يا سيدى . ما أنباؤه ؟

جیلد تشرتَن : دخل مسكنه منزجاً في الغاية

هملت : من الإفراط في الحر

جیلد تشرتَن : بل من الغضب

هملت : كان أدنى إلى الحزم أن تُسرِعَ بهذا الخبر إلى

الطبيب ، أمّا أنا فلو كلفت حمل المسهل إليه

لازدادت عليه العلة

جیلد تشرتَن : الملكة . والدتك في غمٍّ شديدٍ ، وقد أرسلتني

إليك

هملت : آتستني

جیلد تشرتَن : مولاي دع السخرية مني وأجبنى إجابةً سليمة

هملت : لا أستطيعها يا سيدي

جیلد تشرتَن : ماذا يا سيدي

هملت : أن أعطيك جواباً صحيحاً إن عقلي مريض ماذا

تريد أمي ؟

روزنكرنس : هي محزونة جداً ، وتريد أن تزورها في غرفتها

قبل انصرافك للرُقّاد

هملت : سنطيعُ أمرها ولو كانت أمنا عشر مرات . أعندك
شيء آخر تخاطبنا فيه

روزنكرنس : مولاي كانت لي منزلة من الحظوة لديك
هملت : ثم لم تزل أقسمت بهذه الغاصبة وهذه السالبة
(يشير إلى يمناء ويسراه)

روزنكرنس : فما السبب في اضطرابك يا مولاي
هملت : لماذا تحوم حوالى ، وتأثر أثرى ، كأنك تنصب
لي فخاً وأحكم القول : ألا تجسسوا

جيلد تشترن : آها مولاي إذا كان ما يقتضيني واجبي يُجرئني
عليك ، فحي لك ، معوان لذلك الواجب

هملت : لم أفهم هذا المعنى الدقيق ، أتنفخ في المزمارة؟

جيلد تشترن : لا أحسن يا مولاي

هملت : أبتهل إليك

جيلد تشترن : صدقني يا مولاي لا أحسن

هملت : أتضرع إليك

جيلد تشترن : لا أعرف كيف أخرج منه صوتاً واحداً

هملت : هو سهل كالكَذِب . أُسَدِدِ الثَّقُوبَ بِأَصَابِعِكَ ،
 وَاَنْفُخْ بِفَمِكَ ، تَخْرِجْ أَنْعَامَ شَجِيَّةِ دُونَكَ
 هَذِهِ الثَّقُوبُ

جِيلِد تَشْتَرِن : لَكُنْتِي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَصْرَفُ أَصَابِعِي ،
 وَلَا كَيْفَ أَلْفَقُّ اللَّحْنَ

هملت : إِذْنِ فَانْظُرِ الْآنَ سَوْءَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ، تَرِيدُ أَنْ
 تَلْعَبَ بِي وَلَا تَعْرِفُ مَا خِذًا مِنْ مَا خِذِي ، أَتَظُنُّ
 أَنَّ اللَّعِبَ بِمِثْلِي أَيْسَرُ مِنْهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْمَزْمَارِ ؟
 (يَدْخُلُ بُولُونِيوسُ) بَرَكَاتُ اللَّهِ يَا سَيِّدِي

بُولُونِيوسُ : الْمَلِكَةُ تَرِيدُ لِقَاءَكَ السَّاعَةَ

هملت : أَتَبْصُرُ ذَلِكَ السَّحَابَ ؟ مَا أَشْبَهَهُ بِالْجَمَلِ !

بُولُونِيوسُ : كَأَنَّهُ جَمَلٌ

هملت : بَلْ بِالْعَرْسَةِ

بُولُونِيوسُ : ظَهَرَهُ كَظْهَرِهَا

هملت : بَلْ بِالْحَوْتِ

بُولُونِيوسُ : هُوَ كَالْحَوْتِ

هملت : سأَمْضِي إليها الساعة ، هم يشدون الحبل إلى الجنون
وحان أن ينقطع

بولونيوس : سأْبلغها ذلك (متفردا) وسأخْضُرُ من وراء حجابٍ
حديثه معها ، فأعيدده إلى الملك إذ ربما أخفتِ
الوالدةُ بعض أحوالِ ابنها (يخرج)

هملت : سأَمْضِي ، يا قلبُ لا تخرجْ عن إنسانيتك ،
سأخيفُها ، وأرْوعُها بذكر الخناجر ، ولكن
لا أَمْسِها ، لن أكونَ نِرونَ ، حذارِ يا نفسي
(يخرج)

المشهد الثالث

قسم آخر في القصر

(يدخل الملك وروزنكرانس وجيلدنشترن)

الملك : (منفردا) قتل الأخ ما أشقهُ على النفس . أودُّ
لو أصلي وأستغفر ربي لكنني لا أستطيع . غلب

إني على رغبتى فى التوبة ، ألا توجدُ فى رحمة السماء
 مياةً كافيةً لتطهرَ يدي مما علقَ بها من دمِ أخى ؟
 ما معنى الرحمة إذا لم تملكِ الوقوفَ فى وجه الحقيقة ؟
 قترَدنا عن الشر إن نوبنا ، وتُقيلنا منه إن عثرنا
 أى الأدعيةَ يتقبله الله فى مثلِ حالتى ؟ . أيعتد
 سبحانه بتوبتى وأنا مصرٌّ على جريرتى ؟ . محتفظٌ
 بتاجى وامراتى ، وهما سَلْبِي من أخى ، فى هذا
 العالم الفاسد قد يُتَّقَى العدلُ بزخرفِ القول ،
 ويستخدمُ ما نُهَبَ فى الكفارة عن ذنبِ الذى
 نُهَبَ ، أمّا بين يدي الله فلا تُجْدِي الحيلةُ ولا
 المغالطة ، وأن لا يلقى الإنسانُ إلا صريحَ عمله . ويلي
 من شقى سأحاول أن أتوب ، أيتها الملائكةُ
 أعينينى . يا ركبتي العصيتين ، اجشوا ليئلتين ،
 أمام جلالة الله ، ويا قلبى المقدودَ من الفولاذ كن
 طريئًا كقلبِ الطفلِ ، الوليد ، عندئذ تستقيم
 الحالُ أو تؤذنُ بالصلاح (يجثو)

هملت : أراه هنا . ما أَجْدَرَنِي بطعنه الآن ، لكنه يصلي ،
 أيرسلُ أبي إلى جهنم باغتياله إِيَّاهُ لا مصلِيًّا ،
 ولا مستغفراً ، وأَقْتَلُهُ أنا حين سجوده لديه ،
 فأرسله إلى النعيم ؟ لِأَذَرَهُ إلى حين أضربهُ فيه
 وهو مخمورٌ ، منهمكٌ في الفسق ، والفجور (يقف
 الملك وينصرف : ولدى وقوفه يتوارى هملت وتدخل الملكة
 مع بولونيوس)

بولونيوس : هذا موعدٌ محيئه ، ولا تدعى أن تُعَنِّفِيهِ على
 بدَوَاتِهِ ، وأن تُبَلِّغِيهِ بأنه لولاك لَحُلٌّ به مكروهٌ
 شديدٌ من غضب الملك . سأتوارى هنا

الملكة : لا تخف سأفعل ما تشير به ، عجل ، فَإِنِّي أَسْمَعُهُ قَادِمًا
 وسأفعل ما يجب (يدخل هملت)

هملت : ما خطبك يا والدتي ؟

الملكة : لشد ما أهنت أباك يا « هملت »

هملت : أي والدتي لشد ما أهنت أبي

الملكة : ويك أتجيبني بكلام فظ ؟

هملت : ويك أتسأليننى بلسان خميث ؟

الملكة : يا للعجب أتدرك ما تفعل يا « هملت » ؟

هملت : وماذا أفعل ؟

الملكة : أنسيت من أنا ؟

هملت : لا وربى إن أنت إلاّ الملكة ... امرأة أخى زوجك

عم - وليت هذا لم يكن ثم أنت أمى

الملكة : إذن سأبعث إليك بمن يحسن مخاطبتك

هملت : إياك أن تتحركى واجلسى فى مكانك ريثما أريك

خبايا نفسك بمرآة صادقة

الملكة : ماذا تبتغى منى . أتريد قتلى ؟ إلىّ إلىّ . أنقذونى

بولونيوس : (وراء الحجاب) ماذا جرى ، إلينا يا للمعونة

هملت : - (يخرج سيفه) ما هنا . أجُرِّدُ من الجرذان

(يضربه من وراء الحجاب) مات أراهن بدينار

بولونيوس : (من وراء الحجاب) أوّه قتلنى (يسقط ميتاً)

الملكة : ويحى ما صنعت .

هملت : تالله لا أدرى أهو الملك ؟ (يرفع الحجاب ويجر جسم

بولونيوس)

الملكة : واحرَبَا لعملك الجنونى الفظيع
 هملت : يكاد بفضاعته يا والدتى يعادل قتل الملك ، والتزوُّج
 من أخيه

الملكة : قتل الملك ؟
 هملت : أجل هو ما قلت وما عنيت (يرفع الستار ويكتشف
 بولونيوس ويخطبه) وأنت أيها الأجيرُ الحقيقى ، الثرثرة
 الأبله ، وداعا ، وداعا ، ظننتك من هو خير منك ،
 نخذ ما قسم كما قسم ، وتبين ولو بعد حين . أن
 الإفراط فى الزُّلفى قد يجرُّ وبالا ، حسبك ما تبدين
 من الإشارات بذراعيك ويديك . . . عودى إلى
 السكون ثم اجلسى واسمعى فلئن كان قلبك لم
 يتحجر ، لأفطرنه تَفْطِيرًا

الملكة : أى ذنب جنيت ، فتقسو على بلسانك
 هذه القسوة ؟

هملت : جنيت ذنباً يُدنس الطهارة ، ويخضب بالحياء وجه
 العفة ، ذنباً ينزعُ الورد من جبين الحب ، ويضع

مكانها قرحة ، ذنباً يعيد عهود الزواج مكذوبةً
 كأقسام المقامين ، ذنباً يجعلُ العقدَ جسماً بلا روح ،
 ويجعل الدينَ لفظاً بلا معنى ، انظري إلى السماء ،
 وهذا الوجه المكفهر الذي تبدينه ، كأنَّ الساعةَ
 ساعةُ النشور . إنها لمريضة من التفكير في

ذلك الذنب

الملكة : يا ويلتي ما تلك الخطيئةُ المجاوزةُ لكل حد ؟

هملت : حدِّقي في هذين الرسمين ، وقابلي ملياً بينهما . أهذا

البشعُ يشبُّهُ بذاك الجميل ؟ أهذا الصعلوكُ يشبُّهُ

بهذا المليك ؟ لو كان البصرُ بلا سمع ، والسمعُ بلا

لمسٍ واللمسُ بلا شم ، بل لو لم يكن لنفسك إلا

أدنى جزءٍ من الحس ، لما أجاز لك أن تؤثرى هذا

الوغدَ الذميم ، على ذاك السيدِ العظيم ؛ ثم إنك

لست في مقتبل الصبي ، وليس لك عذرُ الغرام في

شَرخِ الشباب ، إن الدم لتخمدُ حرارته في مثل

سنة هذه ، ويدع الكلمة العليا للعقل ، ويحك أيها

عزق

الخلجل أين حمرتك؟ أى جهنم الشائرة لا عجب بعد
الآن أن تذوب الفضيلة ذوبان الشمع بنار الشباب ،
إذا كان فى ثلج الكهولة من الضرام ما يفعل مثل
فعلها ، وإذا كان العقل يتوسط توسط القوادِ لجل
الإرادة على السّفاح

الملكة : آه يا « هملت » كفى . كفى لقد حوّلت نظرى إلى
داخلة نفسى ، فإذا أنا أرى مواضع سوداء لن ينصل
سوادها أبد الأبدن

هملت : وذلك لتظلى على فراش الفساد مُمتعة
بمسرات الخنا

الملكة : كلماتك فى أذنى كطعنات الخناجر . حسبي . حسبي .

هملت : مجرم ذميم ، وغد زَئيم ، ملك سخرية ، سلابُ
تاج أخيه (يظهر الطيف) انقذونى استرونى بأجنحتكم
أيها الحراسُ العلويون ، ماذا يريد طيفكم الرحيم ؟

الملكة : ويحى . هو مجنون

هملت : أجمت لتأنيبِ نجلِكَ على إبطائه في إنقاذِ أمرك

المطاع ؟ تكلم

الطيف : جئت لأذكركَ ما نسيت . ثم لأقول لك تعرّضَ

بين أُمك وبين نفسها التي تُحاربُها فإن أشدَّ تأثير

المَخِيلَةِ لفي الأجسام الضعيفة . كلها يا « هملت » .

هملت : ما تريدن يا سيدتي ؟

الملكة : ويلاه . ماذا تريد أنت ؟ علام ترسل نظرك هكذا

في الفضاء كأنك تخاطب الهواء ؟ ما بال أفكارك

هجمت بعينيك إلى خارج وقبيهما ؟ وما بال شعرك

النائم قد نهض نهوض الجنود التي نبهها الحارس ؟

أى ولدى الحبيب ، ليتغلب الجلدُ على ثورة دمك

ما أنت ناظرٌ هناك ؟

هملت : اياه . اياه . انظر . ذلك الاصفرار وهذا المثال

لو اجتمعوا لواعظ يعِظُ الصخورَ لأحدثَ فيها

الشعور لا تُوجه إلى هكذا عينيك الحزینتين ، لئلا

يضعفَ عزمي

- الملكة : من تخاطب ؟
- هملت : ألا ترين شيئاً
- الملكة : أرى كل ما هنا ، ولا أرى الشيء الذى تقول .
- هملت : أولم تسمعى ؟
- الملكة : لم أسمع إلا كلامك وكلامى
- هملت : تفرسى فيه ههنا . هذا أبى . وهذا كساؤه المألوف .
- أَبْصِرِيْنَهُ يَتَرَجِع . لقد دنا من الباب
(يخرج الطيف)
- الملكة : هذا دماغك يشتغل بما هو به يشتغل
- هملت : بل حسبى نبضى ، إنه سليم كنبضك ، وإنى لأدرك
وأذكر كل شيء ، أى والدتى لا تخادعى نفسك
فتعزى إلى جنونى ما هو إثمك الكبير ، توبى إلى
ربك واغفرى لى نصيحتى لأن من مصائب هذه
الحياة ، أن تحتاج أحياناً الفضيلة إلى التماس الغفران
من الرذيلة
- الملكة : أى همات لقد شطرت قلبى شطرين

هملت

: إذن ألقى شرَّهما ، وأبقى خيرهما ، تعيشى نقيّة سائرَ

عمرِك ، طاب ليلك . لا تعودى إلى سريرِ عمى .

أُخْلِقِي لكَ فضيلة إن لم تكونى ذات فضيلة ، امتنعى

الليلة فهذا يهون عليك بعضَ الشيء أن تمتنعى مرة

أخرى ، ثم يجىء الامتناع بعدها أسهلَ فأسهلَ

ذلك لأن الترويضَ بالشيء قد يحلّ التّطبعَ ، محلّ

الطبع ، وقد يخضع الشيطان ، ثم يطْرُدُهُ ثم يبعدهُ

بقوة عجيبية (تسير إلى بولونيوس) أما هذا السنيور

فأنا نادم على ما بدّر منى فى حقّه ، لقد عوقبت به

كما عوقب بى . تلك هى المشيئة . سأجره من هنا ،

وأتحمل عاقبة جريرته ، طاب ليلك إنما وجبت على

القسوة ، لأكون إنساناً بالمعنى الحق ، بُدِئَ

الشرُّ وله بقية أشدُّ وألَدّ

الملكة

: ماذا أصنع ؟

هملت

: لا شيء مما قلت ، تسلى إلى سرير ذلك المخمور ،

الشَّرِّه ، وَبُوحِي لَهُ بِكُلِّ مَا رَأَيْتَ الْآنَ وَقُولِي لَهُ :
إِنْ جَنَوْنِي مَصْطَنَعٌ

الملكة : كُنْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ الْكَلِمَاتُ نَسَمَاتٍ
تَبْعُهَا الْحَيَاةُ مِنَ الْفَمِ ، فَمَا بِي حَيَاةٌ تَخْرُجُ مِنْهَا نَسْمَةٌ
وَاحِدَةٌ بِمَا قَلَّتْهُ لِي

هملت : سَيَحْمِلُونَنِي إِلَى إِنْكَتَرَا

الملكة : وَيَلِي . كُنْتُ قَدْ نَسِيتُ أَمْرَ هَذَا السَّفَرِ ، أَهْمٌ
عَلَيْهِ مَصْرُونَ ؟

هملت : الْإِوَامِرُ قَدْ خُتِمَتْ ، وَسَيَسَافِرُ مَعِيَ رَفِيقَايَ فِي
الدراسة ، إِنَهُمَا لَشُعْبَانَانِ لِدَاغَانِ وَلَكِنْ مَا أَجَلَ
صِرَاعِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرِ مَتَى اتَّجِهَا مُتَقَاتِلِينَ ، وَالتَّقِيَا
مُتَقَابِلِينَ ؟ سَأَجْرُ هَذَا الْكَرْشَ إِلَى الْغُرْفَةِ الْمَجَاوِرَةِ ،
مَسَيْتُ بِخَيْرٍ يَا وَالِدَتِي . تَعَالِ يَا سَنِيُورُ قَدْ أَصْبَحْتُ
الْآنَ وَقَوْرًا سَاكِنًا بَعْدَ الطَّيْشِ وَالثَّرَثَةِ ، هَلَمْ
يَا سَنِيُورُ نَعِمْتُ مَسَاءً يَا أُمِّي (يَخْرُجُ بِالْجَنَّةِ وَتَخْرُجُ أُمُّهُ)

الفصل الثالث

المشهد الأول

غرفة في القصر . الملك وحاشيته

الملك : بعثت في طلبه ؛ وفي استحضار الجثة ، قَتَلَهُ ونحن مضطرون لتحمل هذه التبعة التي كُنا في غنى عنها ، ولكن لا بد لنا من المداورة في المسألة دفعاً لسوء النتائج ، ما أشدَّ هذا الفتى خطراً إذا استمر طليقاً ، الشعب المختل يُحبُّه ، وإنما الشعب يحب ببصره لا ببصيرته ، فلا بد من إبعاده بلا ضوضاء ، خوفاً من سوء العُقبى ، الأذواء النهائية إنما تُداوى بالأدوية النهائية (يدخل روزنكرنس) ما وراءك ؟

روزنكرنس : أباي أن نخبرنا بموضع الجثة يا مولاي

الملك : وأين هو ؟

روزنكرنس: بالباب يا مولاي رهيناً بأمرك

الملك : ليؤتَ به إلى حَضْرَتِنَا

روزنكرنس: هيا جيلد تشترن أَدخل مولاي (يدخل هملت وجيلد تشترن)

الملك : هملت . أين بولو نيوس

هملت : في وليمة عشاء

الملك : أيتعشى . أين يتعشى

هملت : عفوا في وليمة يُتَعَشَّى به ولا يَتَعَشَّى . بينه وبين

مؤتمرٍ من الديدان السياسية مسألة تُفَضُّ الآن .

وإنما دودتك هي الملكة التي ترأسُ مجلسِ النواب .

نحن نغذى الخلائق الآخر لتغذى ومتى سَمَنَّا فإنما

نُسَمِّنُ الهوام والحشرات . الملك البطين . والأجير

الغث الهزيل إنما هما خادمان لمخدوم واحدٍ إليه

مصيرُ كلِّ شيء

الملك : أى ويا للأسف

هملت : المرء قد يتصيد بدودة من الديدان التي أكلت ملكا

حوتا من الحيتان . إني آكل تلك الدودة

الملك : ما تعنى بهذا ؟

هملت : لا شىء سوى أن أريك كيف يستطيع الملك أن
يرحلَ رحلةً مستكملةً فى أحشاء شحاذ

الملك : أين بولونيوس ؟

هملت : فى الجنة ... أرسل إليها من يفتقده وإن لم يجده
رسولك فى السماء فافتقده بنفسك فى المكان الآخر
أما إذا لم تجدوه فى شهر ينصرم شتمتم ريحه من
السلم المجاورة للرُّواق

الملك : (مخاطباً أحد حاشيته) اذهب فحى به

هملت : لا تطيروا. سَيَتَّبِدُ رِيثًا تَصْلُونَ (يخرج بعض الرجال)

الملك : قد بدا لنا يا « هملت » دفعا لكل محذور نخشاهُ

عليك ، بسبب هذه الجناية ، أنه يَحْتِمُ سفرك إلى
إنكلترا كخطف البرق فتأهب ، السفينة معدة ،
والهواء ملائم ، ورفقاؤك فى الانتظار

هملت : إلى إنكلترا

الملك : أجل يا « هملت »

هملت : حسن
 الملك : أصادق أنت بقولك حسن لو كنت تعلم نياتنا
 في شأنك

هملت : أرى ملكا يرى تلك النيات . لنذهب إلى انكلترا ،
 وداعا يا أمي العزيزة

الملك : أولا تودع أباك الذى يحبك

هملت : أبى وأمي زوجان ، والزوجان إنما هما شَفَعٌ في وتر .
 فيا والدتي لنذهب إلى انكلترا (يخرج)

الملك : اصحباه خطوة خطوة ، ومن فوركم أقلعوا ، أريد أن
 يبرح المكان الليلة . وكل ما يرتبط بهذه المسألة قد
 هُيِّئَ وخُتِمَ (يخرج روزنكرنس وجيلدتشترن) . وأنت
 يا انكلترا حذار ألا تُبلي دعائي ، وتعجلي بقتله ،
 فإن دمي لا تهدأ ناره إلا بسفك دمه (يخرج من جهة
 ويعود هملت وروزنكرنس وجيلدتشترن من جهة أخرى ،

روزنكرنس : السفينة مملوءة الشراع ، مؤذنة بالإقلاع

هملت : انتظراني قليلا ... سأصيرُ إليها (منفرداً) شدَّ
 ما تجتمعُ الحوادثُ على إثارة غضبي ، واستفزازي

للأخذ بثأرى ، علمت الآن أن « فورتنبراس »
 مارث « بيلادنا يصحبه عِشرون ألفاً من النروجيين ،
 لغزو « بولونيا » أجل لم يخلق الإنسان للطعام ،
 والمنام ، وإنما منح الذكاء الذى به ينظر ما وراء
 وما أمام ، ليستخدمه فى أبعد من هذه الغاية
 الزرّية ، وأسنى من ذلك المرام ؛ هذا الفتى الناحل
 الضئيل فورتنبراس يسير فى عشرين ألفاً من
 الرجال ، مُتَعَرِّضاً لصنوف المنايا ، فى سبيل مطعم
 وإن قلّ ، هو غزو أرض لا تقوّم بأكثر من قشرة
 بيضة ، وأولئك الجنود يترامون بالألوف ، فى
 مدارج الحتوف لصغير من القصد ، ويسير من
 المجد ، حقاً إن النفس الكبيرة لا ينبغى أن تحفل
 إلا لعظائم الأمور ، ولكنها جديرة وأى جدارة
 بأن تستعظم كل صغيرة تمس الشرف فأحربى أن
 أُعجل فى الانتقام ، وإلاّ فلاّ كنّ أنا وأفكارى
 وما ربى عدماً والسلام . هلمبا أيها الرفيقان

(يخرج ويتبعانه) (تدخل الملكة وهوراسيو وأحد رجال الحاشية)

الملكة : قد سافر نبلي الآن وقلبي مفعم بالأحزان فلا أريد أن أكلمها

هوراسيو : هي ملحة بالالتماس ، وبها سوزة خبال ، وكل ما يرى من شكلها ، أو يسمع من قولها يدعو إلى الشفقة

الملكة : ما مرادها ؟

هوراسيو : لا تفتأ تذكر أباه ، ثم تبكي ، ثم تضحك ، تهذي في كل معنى بلا معنى ، وتخلج بعينها وتهز رأسها ، وكتفها ، والذين تقع أبصارهم عليها ، أو ترن في مسامعهم كلماتها ، يؤولون تلك الإشارات والألفاظ بما تشاء الأهواء ، والأغراض

الملكة : خير لنا أن أكلمها لئلا تُلقي أبذرة الفتنة في قلوب الذين لا يخلصون لنا الحب ، أدخلها (يخرج هوراسيو) هكذا النفوس التي أمرضتها الخطيئة ، ترى كل قليل كثيراً ، وتخشى من كل طيف حساباً ، وتظن

في كل حسابٍ عقاباً ، تتولى هي كشفَ خطاياها

من حيث تتغالى في سترِ خباياها

« يدخل هوراسيو وأوفيليا »

أوفيليا : أين المليكةُ الجميلةُ صاحبةُ الدانرك ؟

الملكة : ما تبغين يا أوفيليا

أوفيليا : (منسدة) كيف أتبين صديقك الصادقَ من الآخر

الماذق قد زان قُبْعَتَهُ بأصدافِ البحر ، وعلّقَ

نعليه بعصاه

الملكة : واحزنا . . . أيتها السيدة الرقيقة ما معنى هذا الكلام

أوفيليا : اصغى متفضلةً وتبيني

مات وانصرف مات وانصرف

على رأسه عُشْبٌ أخضر ورجلاه مشدودتان بحجر .

آها . آها

الملكة : لكن يا أوفيليا

أوفيليا : اصغى متفضلةً وتبيني (منسدة)

كيفنهُ أبيضُ كشلجِ الجبال (يدخل الملك)

الملكة : واأسفاه انظر يا مولاي

أوفيليا : (منشدة ومتحمة) مدبح بالأزهار الرقيقة ، النَّدِيَّة
بالدموع ، التي ذهبت معه إلى القبر ، خالصة

كَبْدَى الحب

الملك : كيف أنت أيتها الأنسة الجميلة ؟

أوفيليا : بخير حماك الله ، أعرف ما نحن ولكن لا نعرف ما إليه
نصير ، كان الله على مائدتك

الملك : تفكر في أبيها منذ كم هي هكذا

أوفيليا : أرجو أن يتحسن كل شيء . الصبر واجب ، لكنني

لا أستطيع الامتناع عن البكاء ، حين أذكر أنهم

غيبوه في وَحْشَةِ الأرض ، سيعلم أخى هذا . وإني

لأشكر لكم حسن العزاء . إلى مركبتى . مُسَيِّتُمْ

بخير يا سيداتى ، بخير يا سيداتى العزيزات بخير .

بخير أسعدتم مساءً (تخرج)

الملك : أدركهما عن كَثَبٍ . وأحسن حراستها . (يخرج

هوراسيو) هذا ماجرّه عليها موت أبيها . أى جر ترود

إذا جاءت المصائب لم تجيء فرادى كالاطلائع ، بل

جماعات كالجيوش ، أبوها توفى ، وابنتك سافر ،

بل أقول انتفى بإرادته ، والشعب أخذ يُبدي
 ما خامره من الظنون السيئة بسبب مقتل
 « بولونيوس » وأحسبنا لم نصب بدفنا إياه سرا ،
 وأوفيليا فقدت تلك الجوهرة العقلية التي لا يكون
 الإنسان بدونها إلا شخصا آلياً أو بهيمة ،
 ولا يرتس أخوها قد عاد من فرنسا . مُستخفياً
 فثارت الناس علينا ، وطفق يهيه لنا أمراً نُكرأ
 (يدخل إلى الملك رسول ويدفع إلى الملك خطاباً يقرؤه) .
 وهذا كتابٌ من « همليت » ، يقول فيه : إن مركبه
 غرق ، وأنه راجعٌ عارياً ولا يذكر شيئاً عن رفقاءه ،
 فيا لله ما أكثر هذه الرزايا (يسمع ضجيج) الملكة
 ما هذه الجلبة (الملك) أين الحرسُ ليمنعوا الباب
 (يدخل رجلاً آخر مسرعاً)

الملك : ما الخبر ؟

الداخل : مولاي اختي مسرعاً . ليس البحرُ بأشدَّ طغياناً

من الجمهور الهاجين على قصرِك تابعين لا يرتس .
 منادين به ملكاً

الملكة : هم ينبحون سروراً ، ولكنكم أخطأتم شَمَّ الفريسة
يا كلاب الدانمرك

(ضجيج وراء المسرح)

الملك : قد حطمت الأبواب (يدخل لايرتس مسلحاً ووراءه جمع)

لايرتس : أين الملك . أيها السادة . وراء . انتظروا خارجاً

الشعب : بل ندخل

لايرتس : أرجو أن تدعوني التصرف

الشعب : ذلك إليك . ذلك إليك (يرجعون)

لايرتس : شكراً لكم ... احرسوا الباب . أيها الملك الغاشم .

أرجع إلى أبي

الملك : هدى روعك يا لايرتس الشجاع

لايرتس : لوهدأت قطرة من دمي لأذنتُ بأنني لقيط ، وأن

أبي ذو قرنين ، وأن أمي الوفية الطاهرة ، جديرة

بأن تؤسم جبهتها النقية ، باسم العاهرة .

الملك : ما السبب الذي يملك على هذه المُجَاهرة الكبيرة

بالعصيان ... دعيه يا جرترود ولا تخشني علينا بأساً .

إن من السحر السماوى ما يُحِيطُ بالملوك إحاطة
 السِّبَاجِ المتين ، فلا تَتَخَطَّاهُ الخيانة ، ولا تقوى عليه
 عزيزة الغدر . . . قل يا لا یرتس لماذا أنت حَنِقٌ فى
 هذه الدرجة ، دعيه يا جر ترود . . . انطق يا رجل .

لا یرتس : أين أبى ؟

الملك : مات .

الملكة : ولم يكن للملك ذنب .

الملك : دعيه يسأل ما يشاء .

لا یرتس : ومم تأتى موته ؟ لا أريدُ حديثاً مُفْتَرى ، إلى النار

الأمانة ، وإلى الزبانية صدقُ الإيمان ، إلى الهاوية

الضميرُ والنجاة ، زال منى خوفُ الهلاكِ السَّرمَدِ .

وعَدَانِى الاكتراثُ لهذه الدنيا ، ولدار الأخرى ،

ليكنْ ما هو كائن ، ولا خذنْ بوترِ أبى .

الملك : من يستطيع أن يُثَبِّطَ من عزمك هذا ؟

لا یرتس : لا أحد سوى أننى لا أستطيع بأعوانى وإن قلوا ،

أن أفعلَ كثيراً ، وأمضى فى شأنى بعيداً .

الملك : أى لا يرتس الباسل ، إذا كنت راغباً فى معرفة من
أَمَات أباك ، أفأنت كاتبٌ على نفسك فيما نَوَيْتَ
من الانتقام له ، أن تصيبَ بهم واحدٍ ، المحبين ،
والأعداء ، والمغتالين ، والأبرياء .

لا يرتس : إنما أبغى أعداءه فحسب .

الملك : إذن تريد معرقتهم .

لا يرتس : أمّا محبوبه فأقصى أمانى أن أفتحَ لهم ذراعى هكذا ،
وأن أَعْذُوهُمْ من دَمى ، كما يفعل ذلك الطائر البليكان
الذى إذا جاعت أفرأخه ، أطعمها أحشاءه وهو حى .

الملك : الآن أنت تتكلم بلسانِ الولدِ البار ، وقلبِ الرجلِ
الشريف ، وستعلم أنه لا يدلى فى مقتلِ أبيك ، بل
إننى عليه حزينٌ جدَّ الحزن ، وسأريك بيناتِ ذلك ،
فَتَقَعُ من نفسك مَوْقعَ النُورِ من عينيك .

الشعب : (وراء المسرح) دعوها . دعوها تدخل .

لا يرتس : ما هذا الصَّخْبُ (تدخل أوفيليا بملابس الجنون عليها

زهور وأعشاب) يا أَيْتُهَا الحرارة ، أَجِنِّ دماغى ،

ويا أيتها الدموعُ السخينةُ، ليذهبِ ملحكِ بصرى،
 تالله لا جعلنَ لجنونك ثمنًا يميل بوقره ميزانُ القضاء،
 أئى وردة نيسان . أئى بنيتى الحبيبة ، أئى أختى
 الشفيقة . أئى أوفيليا الوديعه ، أئى الإمكان يارباه
 أن يصاب عقلُ فتاةٍ كما يُصابُ عقلُ الشيخِ الطاعنِ
 فى السنِّ ؟ هكذا تشهدُ الطبيعةُ للحبيبِ بخُلوصِ
 محبه ، وترسل من خُلاصتها المجتمعمة نَفْحَةً إلى قلبه .

أوفيليا : (منشدة) حملوه مكشوفَ الوجه فى النعش . ترالا .
 ترالا . لا . لا وعلى ضريحه سالتُ دموعُ غِزار .
 ليلتك زاهرةٌ يا عُصفورى .

لايرتس : لو سلم عقلك ودعوتنى إلى الانتقام تحريضاً ، أو
 تحضيضاً ، لما أثَّرتِ فى بعضِ هذا التأثير .

أوفيليا : (منشدة) إلى الأرض . إلى الأرض . القوا به
 إلى الأرض .

لايرتس : فى هذا الجنون ما يرجح على العقل .

أوفيليا : (إلى لايرتس) هذا إكليل الجبل ، ومعناه : تفكر .
 ثم هذه زهرةُ الثالوث ، ومعناها : تذكر .

لايرتس : إِنْ فِي جَنَّتِهَا لِعِظَات .

أوفيليا : (مخاطبة الملك) هذا ثمارُ لك وقليل من كف مريم

(مخاطبة الملكة) وهذه زهرة اللؤلؤ لك . كان بودي

أَنْ أُعْطِيكَ طَاقَةً مِنَ الْبِنْفَسِج ، وَلَكِنهَا ذَبَلَتْ

كلها حين تُوفِّي أَبِي ، يقولون : إنه مات ميتةً صالحة

(منشدة) لأن ذلك الفتى سرور لقلبي .

لايرتس : الوسوسة ، والكآبة ، والألم ، واليأس ، كل

إحساسٍ فيها يكتسبُ منها رِقَّةً وَجَمَالًا .

أوفيليا : (منشدة) لن يعود . لن يعود . لا . لا . قد مات .

اذهب إلى فراش موتك . لن يعود لن يعود .

لحيته كانت بيضاء كالثلج . ورأسه أشقر إلى بياض .

مضى . مضى . ونحن نبكي سُدى .

لِيَرْحَمَ اللَّهُ نَفْسَهُ .

إِلَى اللَّهِ أَصْلَى . لِيَكُنَ اللَّهُ مَعَكُمْ (تخرج) .

لايرتس : أَرَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا يَا رَبَاه .

الملك : أَمَا الْآنَ وَقَدْ خَلَوْنَا ، فَاعْلَمْ يَا لايرتس أَنْ قَاتِلَ أَبِيكَ

هو « هملت » ، قتله لإساءته الظنَّ به ، وللتوصلِ
منه إلى من بعده ، وإحلاقي به .

لايرتس : تبينت شيئاً من هذا بالفعل ، ولكن أنت مخبري
لماذا لم تعاقبه على ذلك الجُرمِ العظيم ، كما كانت
تقتضى ذلك حكمتك ، وكرامتك ، بل
عظمتك ، وسلامتك .

الملك : أحجمت عن عقابه لسببين : السبب الأول هو أن
أمه لا ترى إلا بعينه ، وأنا من الحب لها بمنزلة
الكوكب من دائرته ، فلا مُنصَرَفَ لى عنها ،
ولا بدَّ لى منها . أمّا السبب الثاني فهو أن العامّة
تهواه هوىً شديداً ، وتغفرُ له خطاياها ، بل تحوّلها
إلى بواعثٍ للرضى عنه ، والكافِ به ، فلو رميت
بسهامى ، لرَدَّها ذلك الهوى العاصفُ فى وجه
راميتها (يدخل ، رسول الملك) ما خطبُ هذا الرسول ؟
ما النبأ ؟

الرسول : كتابان من « هملت » هذا إلى جلالتك ، وهذا
إلى الملكة .

الملك : من جاء بهما ؟
 الرسول : نُوتِيَّةٌ لَمْ أَرَهُمْ وَلَكِنْ رَأَى « كَلُودِيو » .
 الملك : لا يرتس سنسمع ما فيهما . . . دعنا (يخرج الرسول
 ويقرأ الملك) .

أيتها السيد العظيمُ القدير
 ستعلم أين ألقيت إلى شاطئ من شواطئ مملكته
 عارياً ، وسأستأذن غدا بالمشول بين يديك ، وبعد
 الاستغفار منك عما كان ، سأقص عليك غرائب
 هذه العوادة الوشيكة ، غير المظنونة .

هملت

ما معنى هذا ؟ أعاد وحده ؟ أم عاد الآخرون معه ؟
 أم هي خدعة ولا صحة لهذا البلاغ ؟

لا يرتس : أعرفت الخا .
 الملك : خط هممت ، بلغ البر عارياً ، وفي التذييل يقول :
 وحدي . أترى لي في ذلك رأياً ؟

لا يرتس : تاه فكري في الأمر ، ولكن دعه يأتي فإن النار

تتأجج بين جوانحي ، وإني لأستبطن غداً على
ظفري به ، وهشمي رأسه ، قائلاً له : « هذا جزاء
ما فعلت » .

الملك : إن كان هذا عزمك ، وما ينبغي أن يكون لك
عزمٌ سواه فأرجو أن تدع لي تصريحك
في انتقامك .

لايرتس : طوعاً يا سيدي على شريطة ألا تكلفني عتاً ، كأن
تقضى عليّ بالصلح مثلاً .

الملك : حاشا لي . إنما ابتغى الصلح بينك وبين نفسك ،
إذا صح أن هملت عائدٌ ، وأنه مصرّ على الإقامة ،
فإني لموردهُ مورداً فيه هلكته لا محالة ، ولقد
أحكمتُ لذلك تدبيرى بحيث أن مصرعه لا يحُرُّ
علينا ملاماً من الجمهور ، ولا يُشيرُ شبهةً في قلب
والدته ، فتحسبه مات مغلوباً ؛ لا مجنياً عليه .

لايرتس : مولاي سأمتثل راجياً أن تتخذني وسيلةً لقضاء
ما أوحى إليك قلبك .

الملك : عرضٌ وافق طلباً سمعت غير مرة في أثناء غيابك
 أنك فقت سواك بضرب من البراعات ، ورأيت
 هملت لا تأخذ الغيرة منك ، إلا حين تُذكرُ
 عنك تلك الفضيلة مع أنها في نظري ليست في
 أعلا رتبةٍ من رتب الفضائل .

لايرتس : ما تلك يا مولاي ؟

الملك : حلية ولكنها مع ذلك نافعة ، تتفق مع الخفة
 ومع الوقار . زارنا فرنسوى من نبلاء نورمنديا
 يُجيد ركوب الخيل حتى ليأتى بآيات من
 الفروسية ، فهو في صهوة الجواد كأنه سنام للجواد .
 يقلب طرفه ما شاء ، سبجاً ، وقفزاً ، وطيراناً ،
 ولا تكاد المبالغة تنفي ببعض ما يُبدي من المهارة

لايرتس : أكان نورمنديا ؟

الملك : نعم

لايرتس : لعمرى هو « لامور »

الملك : إياه سميت

لا يرتس : أعرفه حق المعرفة ، وهو نخر أُمته في هذا الباب
 الملك : شهد لك ببلوغ الدرجة العليا في الثقاف ، ولا سيما
 بالنَّصْلِ القويم ، وقال : إن أبرع الاساتذة في
 قومه ، إذا واقفوك بالسيف ، خاتهم الرشاقة ،
 وأخطأهم بجانبك صدقُ النظر فهذا المديحُ مَشَى
 مَشَى السُّمِّ في نفس « هملت » ، وأصبح لا يتمنى
 إلَّا رُجُوعَكَ ليارزك . فبعد هذا ؟

لا يرتس : بعد هذا يا مولاي
 الملك : لا يرتس . أكان أبوك إليك حبيبًا ؟ أم أنت
 وجهٌ يتراءى فيه الحزن ، وما وراءه قلب ؟

لا يرتس : لم هذا السؤال ؟
 الملك : لا لأنني أرتابُ في حبك لأبيك . ولكن الذي
 علمته هو أن الزمنَ يُوَلِّدُ الحبَّ ، ثم الذي شهدته
 أن الزمنَ بعد حين يُلَطِّفُ من حرارته ، ويكبحُ
 من جماحه . . . قد توجد في محور الاتقادِ من الحب
 ذُبالةٌ ، هي التي في النهاية تُطْفِئُ ضرامه ، ولا شيء

يبلغُ التمام ، فيدومُ له ، وإنما يُتَوَقَّعُ الزوالُ متى قيل
 تَمَّ ، الذي تريده يجبُ فعله حين الإرادة ، وإلاَّ
 أَحَاطَ بالمشيئةِ من آثار الأيدي ، والألسنةِ ،
 والحوادثِ ، ما يُحَوَّلُ قولنا « نريد » إلى قولنا
 « ما كان أحرانا » وضررُ هذه العبارة ، لا يقلُّ عن
 ضررِ التَّهْدِيدِ الذي يُرْفَهُ عن صاحبه ، ويُقَعِّدُهُ
 عما نَوَى راضياً بعجزه ، فإن شئت النجسُ ، فافعل
 حين الجرحِ مهتاجٌ ، والألمُ مشددٌ ، هذا « هملت »
 راجعاً ، ماذا أَنْتَ صانعٌ لئرى بالفعل لا بالقول ،
 أَنْكَ ابنُ أَيْيَكُ ؟

لا يرتس : سَأَحِزُّ عَنْقَهُ حَتَّى فِي دَاخِلِ الْكَنِيسَةِ
 الملك : لَا يَجْدُرُ مَكَانَ بَأْنٍ يَكُونُ حَرَمًا يَتَّقَى فِيهِ
 مرتكبُ القتلِ عقابَ جِنَايَتِهِ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ
 يَكُونَ لِلشَّارِ حَدٌ ، أَفَتُطَاوَعُنِي يَا لَا يَرْتَسُ الشَّجَاعُ
 فافعل ما أوصيك به . الزم غرفتكَ . ومتى حَضَرَ
 « هملت » دَسَسْنَا إِلَيْهِ مَنْ يَصِفُ لَهُ بِرَاعَتِكَ ،

ويجدد في نفسه حَزَاةَ الشهرة التي جعلها لك
 ذلك الفرنسي ، فهو عندئذ سيتحدثك للبراز ؛
 وسينقسم الناس : فريقين ، متراهنين على رأس
 المغلوب منك ، ولما كان هو مشتت الذهن ،
 ستمح النفس في الغاية . خلى القلب من كل غش
 فهو لن يظنَّ سوءاً بالسيفين المعدَّين للبراز ، فينسى
 بلا حيلةٍ أو ببعض الحيلة أن يتخير النصل الذي
 لم يُفل ، وأن تضربه بحذقٍ خفي تلك الضربة التي
 تستوفي بها ثأراً أبيض .

لا يرتس : سأفعل ، وسأزيد على ذلك أن أدهن سيفي بدهانٍ
 قاتلٍ ، باعه على أحد المشعوذين فإذا خدش به جسمٌ
 مشى فيه السم ، ولم يدفع عنه القضاء بعلاج ولو
 عولج بأندر العقاقير التي ضوعفت قوتها بتأثير ضوء
 القمر ، بهذا الطاعون سألون شفرتي حتى إذا
 وخزتهُ بها ، ذهبَت بحياته .

الملك : ولا تنس أمراً آخر . قد يتفق ألاّ ينفذ ما قصدناه ،

كما أردناه ، فَيُفْتَضَحُ إِذَنْ سِرْنَا ، وَينْهَتْكَ سِتْرُنَا ،
 فلا بد لنا على ذلك من استعداد ترتيب متمم ، يكون
 موضعه من خُطَّتْنَا ، موضع السَّاقَةِ من الجيش فإذا
 لم تُفْلِحِ التجربة الأولى ، أَفْلَحْتَ بِلا ريبٍ الثانية .
 مهلاً لِنَتَدَبَّرَ حلَّ هذا المُعضل . نراهن على كفاءة
 كل منكما وجدت . وجدت . إذا امتد القتال .

وَحُرِّزْتُمَا « أَطْلُ العِراكُ ما استطعت لِتُظْمِئَهُ »
 سَامِرَ بَكَّاسٍ ، مَهِيئَةً مِنْ قَبْلِ . فَإِنْ رَشَفَ مِنْهَا رَشْفَةً
 كَفَانَا السَّمُّ الزَّعَافُ بَقِيَّةَ الْقِتَالِ ، لَكِنْ صِهْ ،
 ماذا أَسْمِعُ (تَدْخُلُ الْمَلِكَةُ) أَيْ شَيْءَ جَرَى يَامْلِكُكِ ؟

الملكة : لا تَأْتِي المصائب إِلَّا تَبَاعًا ، أَخْتُكَ غَرِقَتْ يالَا يَرْتَسُ

لا يَرْتَسُ : وَيَلَاهُ غَرِقَتْ ، وَأَيْنَ غَرِقَتْ ؟

الملكة : عَلَى صِفَةِ النِّهْرِ صِفْصَافَةً تَتَرَاءَى فِي الْمَاءِ ، مَرَّتْ بِهَا

أَوْفِيلِيَا بَعْدَ أَنْ جَمَعَتْ مِنَ النِّبَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ
 صُنُوفِهِ وَأَلْوَانِهِ أَسْبَابًا مُسْتَطِيلَةً أَرَادَتْ أَنْ تُحْلِيَ بِهَا
 الْأَغْصَانِ الْمُتَدَلِّيَّةَ مِنَ الصِّفْصَافَةِ ، فَلَمَّا تَعَلَّقَتْ بِأَحَدِ

تلك العصون وهي تنوط به تلك الزينة انقصف بها،
فسقطت في النهر ، وطففت حيناً لانتفاخ ثيابها
بفعل الهواء ، كأنها ملكٌ محمولٌ على وجه الماء ، ثم
غرقت ، يا لهني عليها ، انقطع ذلك الصوت العذب ،
وانقطعت في الصلصال تلك الأناشيد ، وتلك الألفاظ
الشجية التي كانت تطرب بها الأسماع .

لا يرتس : يا للأسى ! ماتت غريقة

الملك : غريقة . غريقة

لا يرتس : يادموعى انطلق من محاجري ، ولا تحبسك الكبرياء

بعد هذه الكارثة الدهماء ، استودعك الله يامولاي ،

أشعرُ بالنار تشب في كبدي ، وأخشى إن بثثها

أن تطفئها دموعي (يخرج)

الملك : لنتبعه يا جرتروود . لقد كابدت ما كابدت في تسكين

ثأيره وأخشى أن يحد ما يستفزه ، فلنتعقبه ، ذلك

أحزم وإن الحذر أمثل بنا ، وأحكم

الفصل الرابع

مقبرة

فلاحان بفأسيهما

الفلاح الأول: أتعرف من هو أثبت بنيانا من الحجار ، والنجار ،

وصانع منشآت البحار ؟

الفلاح الثاني: أظنه صانع المشنقة ، لأن المشنقة تبقى بعد زوال

آلاف من الذين يأوون إليها

الفلاح الأول: أحسنت المشنقة بمجيئها هنا

الفلاح الثاني: وهل تحسن المشنقة ؟

الفلاح الأول: نعم تحسن بأنها تضع حدا للمسيئين ، وإساءاتهم

الفلاح الثاني: زه . زه . نكتة بنكتة . سأمضى إلى « يُجهان »

وأحضر زقا من الخمر (ينصرف ويظهر هملت وهوراسيو)

الفلاح الأول: (مغنيا) في شبابي كنت أهوى ، وكان الهوى عذبا

يختصر الوقت « هوب هولا » ويحليه

أما الآن فالشيخوخة تنهاني ، كفاني

هملت : أَلَيْسَ يَشْعُرُ هَذَا الْفَتَى بِمَا هُوَ صَانِعٌ ؟ يَتَغَنَّى مَعَ أَنَّهُ
مُحْتَفِرٌ قَبْرًا

هوراسيو : الْعَادَةُ أَوْلَدَتْ عِنْدَهُ عَدَمَ الْإِكْتِرَافِ

هملت : لَا رَيْبَ فِي هَذَا . الْيَدُ الَّتِي تَعْمَلُ قَلِيلًا ، تَكُونُ أَدَقَّ
حَسًّا ، وَأَرْقَّ لَمَسًا

الفلاح (مغنيًا) : السَّنُّ فَاجَأَتْنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
فَأَوْهَنْتُ قَوَايَ وَقَذَفْتُ بِي إِلَى الْأَرْضِ

(يُخْرِجُ جَمْعَةً وَيَقْذِفُهَا)

هملت : كَانَ لِهَذَا الرَّأْسِ قَدِيمًا لِسَانٌ ، وَكَانَ يُغْنِي ، انْظُرْ إِلَى
هَذَا الْمَمْتَهَنِ يُلْقِيهِ بِامْتِهَانٍ ، كَيْفَ إِذْنُ قَذْفِهِ إِيَّاهُ لَوْ
كَانَ رَأْسُ قَابِيلَ ؟ ! أَمَّا يُحْتَمَلُ أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ
الْجَمْعَةِ كَانَ سِيَاسِيًّا عَظِيمًا ؟ أَوْ كَانَ رَبَّ صَوْلَةٍ ؟ ،
وَدَوْلَةٍ عَلَيْهِ لِحْمَةٌ مِنْ عِزَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

هوراسيو : يُحْتَمَلُ كُلُّ ذَلِكَ

هملت : وَهَذَا الْحَمَارُ يُحْذِفُ بِهَا كَمَا يُحْذِفُ اللَّاعِبُ بِالْأَكْرِ
الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا

الفلاح الأول (مغنياً) : فأس للحفرة ، وكفن للغطاء

وحفرة في التراب . نعم المنزل

(يخرج جمجمة أخرى)

هملت : ألا تكون هذه جمجمة رجل من رجال الحمامة ؟ .
 أين الآن ملابساته ومغالطاته ؟ أين مسائله الواقعية ؟
 ونقطته القانونية ؟ لماذا يضبر على إهانات هذا الوغد
 ولا يقاضيه على اعتدائه عليه ضرباً أو جرحاً ؟ بل
 ربما كانت هذه جمجمة واحد من الجماعين للدنيا ،
 الشرائين للعقار . أين الآن عقوده ، وإقراراته ،
 وضماناته ، أهذا آخر حق أفضت إليه حقوقه ؟
 أهذا تحصيل كل حاصل سلفاً له ؟ ونهاية الدقة في
 دماغه أن يحشى رأسه تراباً بهذه الدقة ؟ ألم تُعفه
 ضماناته المفردة ، أو المزدوجة من هذا الضمان الختامي
 الهائل ؟ أيسعه هذا المكان وهو يؤشك ألا يسع
 حجج مملوكاته ؟ أما من مزيد فيعطاه ؟

هوراسيو : ما من مزيد

هملت : سأكلم هذا الرفيق ، أنت يا رجل . لمن هذا الضريح ؟

الفلاح الأول: لإنسان

هملت : أرجل هو ؟

الفلاح : لا

هملت : امرأة هو ؟

الفلاح : لا

هملت : إذن من

الفلاح : لمخوفة كانت امرأة ... هي الآن مَيِّتَة . يرحمها الله

هملت : كم يبقى الجسمُ في الأرض قبل التعفن ؟

الفلاح : إذا لم يتعفن قبل الوفاة بمرضٍ من تلك الأمراض

الزُّهْرِيَّةِ ، أو نحوها ، يجوز أن ينحفظَ ثمانِي سنين ،

فإن كان من الذين احترقوا الدُّبَاغَة ، فقد يَنْحَفِظُ

عشرَ سنين

هملت : وما فضلُ الدُّبَاغِ على غيره ؟

الفلاح : الصبغُ يُقَوِّى جلدَه ، إليك يا سيدي . هذه جثَّة ،

أَقَامَتْ ثلاثًا وعشرين سنة

هملت : لمن كانت هذه الجمجمة ؟

الفلاح : أتعرف من كان هذا اللقيط ابن الفاعلة ؟

هملت : لعمري . لا

الفلاح : هذا « يورك » الذي كان مُضْحِكَ الملك

هملت : أهذا ؟

الفلاح : أجل . أجل

هملت : أرنيه (يأخذ الجمجمة) وا أسفاه « يورك » المسكين كان

وَأَرَى الْبَادِرَةَ دَانِي النَّادِرَةَ حَمَلْنِي عَلَى ظَهْرِهِ آلافاً
مِنَ الْمِرَارِ وَالْآنَ آنَفُ أَنْ أَدْنُو مِنْهُ ، أَيْنَ مِزَاحِكَ
الْآنَ ؟ وَمِهَاتِرَاتُكَ ، وَأَنَاشِيدُكَ ، وَمِبَاسِطَاتُكَ ؟ ...

قل يا هوراسيو

هوراسيو : ما أُمِرُ مَوْلَايَ ؟

هملت : أهكذا وجهُ الاسكندر بظنك ؟

هوراسيو : لا شك

هملت : وهكذا ريحه (يضع الجمجمة)

هوراسيو : بلا شك

هملت : يجوز لو تتبعنا التحوُّلَ بنظرِ الفكرِ أَنْ نَرَى

الإِسْكَندَرَ عَلَى جَلَالَتِهِ أَوْ قَيْصَرَ عَلَى عَظَمِهِ ،
حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ سُدَّتْ بِهَا ثَغْرَةٌ فِي حَائِطٍ ،

أَوْ قِطْعَةً مِنْ خَشَبٍ رُئِبَ بِهَا صَدْعٌ فِي بِرْمِيلِ
جِجَعَةٍ، وَلَكِنْ رَوِيْدًا، رَوِيْدًا، هَذَا الْمَلِكُ وَهَذِهِ الْمَلِكَةُ
وَهَذَا لَا يَرْتَسُ، إِنَّهُ لِشَابٍ شَرِيفٍ يَا هُورَاسِيُو
جِنَازَةً مِنْ هَذِهِ ؟

(يَمُرُّ مِنَ الْمَسْرَحِ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ وَلَا يَرْتَسُ وَقَسِيْسٌ)

لَا يَرْتَسُ : (مَخَاطِبُ الْقَسِيْسِ) أَهَذَا كُلُّ مَا سَمِعْتُمْ بِهِ مِنْ رَسْمِ
الْإِحْتِفَالِ ؟

الْقَسِيْسُ : هَذَا آخَرُ مَا يَسْتَطَاعُ فِي دَفْنِ فَتَاةٍ هِيَ قَاتِلَةٌ نَفْسَهَا
لَا يَرْتَسُ : أَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنَّهَا مَلَكٌ عَادَ إِلَى السَّمَاءِ، وَمَا بِهِ
حَاجَةٌ إِلَى تَكْرِمَاتِ الْأَرْضِ . لَتُودَعُ فِي قَبْرِهَا ،
وَلَتَنْبُتَ عَلَى تَرَابِهَا آلَافٌ مِنْ زَهْرِ الْبَنْفَسَجِ ،
طَاهِرَةٌ الطَّيِّبِ ، نَقِيَّةٌ مِنَ الْعَيْبِ مِثْلَهَا ، أَسْفَى
يَا « أَوْفِيلِيَا »

هَمَلْتُ : وَيَلِي . « أَوْفِيلِيَا ؟ »

الْمَلِكَةُ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي عَرُوسًا لِابْنِي « هَمَلْتُ » .
لَا أَنْ تَتَبَدَّلِي مِنْ مَهْدِ السَّرُورِ بِهَذَا الْقَرَارِ الْمَهْجُورِ

(تلقى أزهاراً) الجميلات للجميلة ، والعفيفات
للعفيفة

لا يرتس : (جاثيا) أى أختي ، لنن لقيت الذى جنى عليك هذه
الجناية . لاؤدبته — وهواك — إلى أن تزدجرا
الأحياء ، ويراع سكان القبور

هملت : (هاجما اليد) من ذا الذى يسمع أنينه السماء ،
وتوشك الكواكب أن تقف مذعورة لوعيده ،
أنا « هملت » الداعركى (يقفز الى القبر)

لا يرتس : (قابضاً عليه) إلى الشيطان روحك الشريرة
هملت : إنك لا تحسن الصلاة هكذا عن روح أختك .
أردد أصابعك عن عنقي ، واحذر شيئاً خطراً
يفاجئك منى

الملك : فرقوا بينها

الملكة : هملت هملت

هملت : إني مقاتلة من أجل هذا السبب ، حتى تأبى
جفوني أن تتحرك

الملكة : يا ولدى ما هو ذلك السبب

هملت : هو أننى كنت أحب أوفيليا حباً لا يبلغه مجموع

الحبِّ فى أربعين ألفاً من الإخوة

الملك : دعه يا لا يرتس . هو مجنون

الملكة : أسألك بالله أن تدعه

هملت : أرنى ما تريد . أتبتغى البكاء فأبكى معك ، أم

القتال فأقاتلك ، أم تجوع فأجأوعك ، أم تشرب

الخل ، أم تأكل تمساحاً إنى لفاعل كل ذلك ،

ياللفتى ! . كنت أحبه وما أدرى لماذا يعاملنى

هكذا ؟ لكن الهر سيموء ، والكلب سينال

أيضاً نصيبه (يخرج)

الملك : أرجو يا هوراسيو ألا تفارقه (يخرج هوراسيو)

« مخاطباً لا يرتس » تجلّد واثبت على ما دبّرناه فى

الليلة البارحة ، إنى منذ الساعة لشارع فى الأمر ،

يا حبيبتى جرتروود مرى بمراقبة ولدك ، ستأتى

ساعة الراحة وإن الصبر لكفيل بالظفر (يخرجون)

المشهد الثالى

ردهة فى القصر

هملت وهوراسيو . . . يدخلان

هملت : لم أكذبُ أبلغ السفينة ، حتى شغلت الرقيبين ببعض
الضرورات التى خلقتها لساعتها ، وتسلمت إلى
موضع سرهما ، فتلمستُ طريقى حتى اهتديت إلى
مثنوَاهُم ، فاحتملت ملفَّ الورق من مخبئه ،
وعدتُ أذراجى فإذا . . . ويا لبراءة الملوك متى
أمسوا مجرمين !! فإذا أمرٌ فى الملف صادرٌ إلى
ولى الأمر فى انكثرا بقتلى ، بقطع رأسى بالفأس
منذ وصولى ، ثم توكيدُ ذلك باستحلاف ، ووعد ،
ووعيد ، ثم تأييدٌ لذلك

هوراسيو : أهو كما تصف ؟

هملت : إليك الرسالة اقرأها حين يتسع وقتك لها ، ثم أتعلم
ما صنعت ؟

هوراسيو : يشوقنى أن أعلم

هملت : جلست من فورى مُجَبَّرًا ومحرَّرًا فكتبت بأحسن

خطى رسالةً أخرى ، مشيراً إلى الرغبة في دوام
السلام ، واستمرارِ الوثام ، مُسهِباً في بيان المنافع
التي تَنجُمُ عن ذلك للدولتين ، وتشملُ بركاتها
الأمّتين ، بألفاظٍ تكاد لاكثرها تُوقِرُ الحمار ،
ذكرتُ في نهايتها الغرضَ المرمى إليه : وهو الختمُ
والتشديدُ على وليّ الأمر حين وصولِ الرسولينِ
الحاملين إليه رسالتنا أن يقطع رأسَيهما بلا إبطاء ،
ولا يمنحَهُما وقتاً لاستغفارِ ربهما عن عظيم ذنبهما

هوراسيو : وكيف وجدت الطابعَ ختم الرسالة به ؟

هملت : لكل حالةٍ حيلة ، لا يُفارقني ختمُ « أبى » وهو على
مثال الطابعِ الدانمركى الكبير فإياه استعملت ، ثم
لففتُ الدرجَ الجديدَ فى الملفِّ القديم ، وتركته
لهما يحملانه إلى حيث ، ولما أَقْلَعْتُ بنا السفينةَ غيرَ
بعيد فاجأنا القُرصانُ الذين عادوا بى آمناً إلى موطنى
كما علمت

هوراسيو : وأما روزنكرنس وجيلد تشترن ؟

هملت : أوصيت رجالَ السفينة وهم رجالى بحملهما إلى

« انكلترا » مكرهين أو مغلولين إن خالفنا ذلك
ليقوموا بالسفارة التي تفانينا نفاقاً ، وإنما في سبيلها

هوراسيو : واحر قلباه من ذلك الملك المملك علينا

هملت : ألسنت الآن مطلعاً على أخفى سرائره ؟ ما قولك في
ذلك الذى قتل « أبى ؟ وأفسد أُمى ؟ وحال
بالانتخاب بينى وبين تحقيق آمالى ، وألقى أشراكه
ليودى بى بجنب ، ناهيك به من خُبث ، ألا يوجب
على العدل والضمير أن يقتله بيدي هذه ، فأنقذ
البلاد من علة صائرة بها إلى الدمار ؟

هوراسيو : عما قليل سينمى إليه من إنكلترا مال صاحبك .

هملت : أنا ولى الوقت ريثما يعلم ، وإنما حياته بين عد واحد
فواحد لكننى آسف كل الأسف يا صديق هوراسيو
على ما فرط منى فى حق لايرتس ، وإنما شأنه
أشبه بشأنى ، وقد ظلمته فلا بد لى من ملاينته ،
واستعطافه ، وما استفزنى عليه إلا تبجحهُ
فى حزنه .

هوراسيو : صه . أسمع قادماً (يدخل أوزريك) .

أوزريك : أرفع إلى سيادتكم تَجَلَّتِي ، وتهنّئي بعودكم
إلى الداعرك .

هملت : شكراً لك يا سيد ، أتعرفُ هذا اليعسوب ؟
هوراسيو : لا يا مولاي الكريم .

هملت : أنت في نعمةٍ من جهلك به ، يملك أرضين واسعةً
خِصْبَةً ، ولو كان سيد البهائم بهيمةً كسائر رعيته
لوجد فكُّ هذا الآكل على مائدته كل يوم ، يتكلم
كالْبَغَاءِ بلا عقل ، ولكنه يَمْشِي في طِيَّتِهِ بعيداً .

أوزريك : مولاي المتفضل إن سمح لي جودكم بالكلام ، أبلغتكم
شيئاً من قبل الملك .

هملت : سأمتثل الأمر وشيكا يا سنيور . أنزل قبعتك في
منزلها من رأسك .

أوزريك : حمداً لسيادتكم ، ولكن الحرَّ شديد .

هملت : بل الهواء بارد ، والريح هابّةٌ شمالاً .

أوزريك : أجل يا مولاي الهواء بارد .

هملت : وكأنني أشعر بالحر . أفيكون هذا من
اختلاف بُنْيَني ؟

أوزريك : الحر يا مولاي غايةً في الاشتداد ، أمرني الملك يا بلاغ
سيادتكم أنه خاطَرَ على رأسكم برهانٍ كبير
وهو

هملت : (ملجأً عليه بلبس القبعة) أسألك ذلك . لا تنس أن
الرأس منزلُ القبعة .

أوزريك : لن أفعل يا مولاي . . . أزوِّحُ لى أن أبقى حاسراً
بحضرتكم أقسم بذلك . تعلمون يا مولاي أن السيد
« لا يرتس » قد قدِم إلى البلاط وهو شاب رشيق ،
شجاع ، مكمل ، يعدُّ عنواناً في صحيفة المجد .

هملت : خلّ عنك أيفاءه بعضَ حقه من المدح ، فليس هذا
يا سيدي بمستطاع . أتعدّد صفاته ، ذلك ما لا تحيط
به الأرقام التي تسعها الذاكرة ، إنه بلا مغالاة نسيجُ
وحده ، ولا نظير له إلا في مِرْآته .

أوزريك : مولاي يصفه حقّ وصفه .

هملت : ولكن ما الشأن الذي جئت له يا سنيور .

أوزريك : فأما وسيادتكم لستم جاهلين .

هملت : أشكر لك هذا الرأي ، وإن كان لا يزيدني كرامةً .

أوزريك : ما تقول يا مولاي ؟

هوراسيو : نقد كلام التمليق ، فهو لا يحسن كلاماً .

أوزريك : فأما وسيادتكم لستم جاهلين قدر « لا يرتس »

هملت : أخشى أن أجهل عظيم قدره ، لأن الإنسان لا يجهل من سواه إلا ما يجده في نفسه .

أوزريك : إنما أتكلم عن براعته في قلب السلاح ، دون سائر محامده .

هملت : أي سلاح تعني .

أوزريك : السيف والبلطة .

هملت : هما إذن سلاحان من أسلحته ، أنعم وأكرم .

أوزريك : وقد خاطره الملك على ستة جياد مطهمة في مقابلة

ستة بلطات وخناجر فرنسوية ، هي غاية الغايات

في الإتقان ، والرّهان يا سيدي ، على أن لا يرتس

لا يكسب منك ثلاث مُثاقفات في اثنتي عشرة

مواقفه ، تتوالى بينكما ، أتتكرم سيادتكم بإجابته

إلى هذا الاقتراح .

هملت : حتى لو قلت لا .

أوزريك : إنما قصدى الإجابة على الاقتراح بِمَعْنَى ما إذا كنت تنزل للقبول أولاً ؟

هملت : سأتمشى ههنا مُهْلَةً ما يجىء الملك ، وإذا بقى جلالته مُصِراً على مخاطرته ، فليأمر بالسيوف فيؤت بها ، وسأجهد أن أُكسبه الرهان ، لئلا أعود بالعار والضربات الأليمة .

أوزريك : أنقل عنك هذا الكلام .

هملت : فى هذا المعنى يا سيد مع ما تستحب من التحليلات التى يوحىها إليك التفوق فى التزويق .

أوزريك : رهين بالخدمة يا مولاي (يخرج) .

هملت : بين يديكم . بين يديكم ، هذا متملق مُزوّق أوشك أن يُقرّظ مُرْضَعُهُ قبل أن يبتدىء الرضّاع ، وما أكثر أمثاله من المنافقين فى هذا العصر . مظاهر متعارفة . وجلّ محفوظة ، جعلت عناوين الأدب ، وإن هى إلا نفاخات هوائية إذا مرت بها النّسمة أنفقت تباعاً (يدخل رجل من البطانة) .

القادم : مولاي قد أبلغ أوزريك الملك أنك تنتظر في

هذه الرّذهة فأرسلني لأتحقق مما إذا كنت
صحيح العزم على تلك المواقفة . أو تُؤثّر إرجاءها ؟

هملت : أنا ثابت في عزائي ، وهي تبع لرّضى الملك ،

ما على مشيئته سوى الإشارة ، وما على مشيئتي
سوى الامتثال الآن ، أو بعد الآن ، على أن

أكون حينئذ مستعداً كما أنا في هذا الحين

القادم : سيحضر الملك والملكة والبطانة بأسرها

هملت : على الرّحّب جميعهم

القادم : الملكة ترغب إليك في مخاطبة « لايرتس » قبل

البراز بكلمات طيبة ، تجبر صدع قلبه

هملت : كرامة لنصيحتها (يخرج القادم)

هوراسيو : ستخسر هذا الرهان يا مولاي

هملت : لا أظن ، ما زلت أروض يدي منذ سافر إلى فرنسا

وسأكسب ، إن بي في هذا الجانب لألماً شديداً

فوق ما تتصور ، ولكن ماذا يهم

هوراسيو : الوقت لم يفت

هملت : هو استشعار لا يجدُر بالتأثير إلا في نفوس النساء
وقد زال

هوراسيو : إن كانت نفسك متأيةً أمراً أطعها، ويسعني
الابتدأُ إليهم وإبلاغهم، أنك غير متأهب

هملت : أقم فلا طيرة ولا شوم، لا تسقط ريشة من طائر

إلا بإذنٍ من رب السماوات إن كانت الساعة قد

دنت، فلا راد لها، وإلا فهي آتية يوماً لا محالة،

العبرة بالاستعداد للقاء الله، هل على المرء الذي يفارق

ما لا يعرف، أن يجزع إذا عجل بالفراق .

(بدخل الملك والملكة ولا يرتس والبطانة وأوزريك وخدم)

(الملك يضع يد لا يرتس في يد هملت)

هملت : اغفر لي ياسيدي إهانتى لك غفران المسماح، النبيل،

هؤلاء الأشهاد يعرفون — وقد تكون علمت كما

علموا — أننى أصبت باختلال في قوى العقل فكل

ما فعلته مما يمس إحساسك، أو شرفك، ويستدعى

قسوتك، وجفاءك، فإننى أعلن ههنا أنه من الجنون،

لامنى . أهملت ، هو الذى خدشَ كرامة لايرتس ،
 إن كان « هملت » الذى به خبال . فنعم ، وإن كان
 هملت السليم العقل فلا ، وليس لهملت المسكين
 من عدو الله من جنونه ، فيا سيدي إني بمسمع
 ومرأى من هذه الجماعة ، أنبذ كل نية سوء في
 حقك ، وأتقدم إلى نفسك الكريمة الطاهرة ،
 بطلب الصفح عما لم يرضك منى وما أنا إلا رام
 سهماً من وراء بيت ، أخطأ سهمه ، فأصاب أخاه
 لايرتس : لقد أرضاني هذا الإقرار إرضاءً وافيًا بمرام من قلبي
 فلم يبق بي أدنى نزوع إلى الانتقام ، غير أنه بقي
 علينا أن نقوم بما يقتضينا الشرف من البراز ، وأريد
 أن يشهد الشهود العدول ، أني لم أفعل ما يدنس
 به اسمي ، فأنا الآن أوافقك وقابي صافٍ ، وودادي
 كأخلص ما كان

هملت : أتلقى بانشرح هذا البلاغ الكاشف عما في ضميرك
 القديم فهل تقض ما يوجبه علينا هذا الرهان
 الأخوى . إيلنا بالسيوف (تبناولان السيفين) ستسطع

مهارُتكَ الآنَ سطوعَ الكوكبِ في الليلةِ الدَّهْماءِ

لا يرتس : تسخر مني يا سيدي

هملت : لا وعيني

الملك : أعطهم السيوف يا أوزريك . ابن عمنا هملت

هل تعرف الرهان ؟

هملت : (مخاطبا الملك) نعم يا مولاي قد جعلت الخطر

الأكبر منوطا بالساعد الأضعف

الملك : لا أخشى بأساً . أعرف كليكما

لا يرتس : هذا السيف ثقيلٌ على ساعدي . أعطوني غيره

هملت : هذا يلامٌ يدي . . . هل طول السيفين واحد ؟

(يتهبان)

أوزريك : أجل يا مولاي الكريم

الملك : ضعوا قواريرَ الحمر على هذه المائدة ، فإذا فاز هملت

في الثلاثِ الأولى فلتُطلقِ المدافع ، سيشرَبُ الملك

نخبَ هملت ، ريثما يستريح « هملت » من تعب

المواقفه الأولى وسيجعل الملك في الكوب أنفـس

لؤلؤة في تاجِ الدانرك منذ أربعةِ عهود ... قدموا

الأكواب، ولتقرع الدفوف، ولتعزف كل آلة عزوف وليقصف كل رعاد قصوف إيداناً للسماء والأرض بأن الملك يشرب في صحة هملت، أتما ابتداء، وأنتم أيها الشهود، راقبوا بتدقيق

- هملت : اشرع يا سيدي
لايرتس : اشرع يا مولاي (يبتدئان)
هملت : واحدة
لايرتس : لا . لا
هملت : احكموا
أوزريك : طعنة ظاهرة
لايرتس : قبلت . لنستأنف البراز
الملك : مهلاً فأشرب ، أى هملت إليك هذه اللؤلؤة .
أعطوه الكوب (تقرر الطبول وتطلق المدافع)
هملت : أريد أن أتم هذه الواقعة أولاً . ضعوا الكأس بجانب ... هيا (يستأنفان) واحدة ثانية
لايرتس : لمست . لمست . أقر بذلك
الملك : سيفوز ابننا

الملكة : هو بادن وقصير النفس ، تعال يا « هملت » وخذ
مِنديلي ، فامسحْ به جبينك ، الملكة تشرب في
فوزك يا « هملت »

هملت : مولاتي العزيزة

الملك : جرتُ رود لا تشربي

الملكة : سأشرب يا مولاي . وأرجو المَعذرة

الملك : (منهرداً) كَرَعَت من الكاسِ المسمومة ،
قضى الأمر .

هملت : لا أجرو أن أشرب إلاّ بعد هنيهة . عفواً مولاتي

الملكة : تعال دعني أمسح وجهك

لا يرتس : مولاي الآن سأصيبه

الملك : ما أظن

لا يرتس : سأفعل برغم ضميري

هملت : دوننا الثالثة . أراك تلاعب ولا تُثاقف . أرجو أن

تبذلَ جهدك ، ولا تعاملني كالطفل (يستأنفان)

لا يرتس : أتظن ذلك . هلمَّ

أوزريك : لم يمسه أحد

لايرتس : إليك الآن

(لايرتس يجرح هملت ثم يتبادلان السيف وهملت يجرح
لايرتس)

الملك : فرقوهما لقد احتدما

هملت : لا . . . بل نستأنف (يغمى على الملكة)

أوزريك : أنظروا إلى الملكة . أوّه

هوارسيو : كلاهما يقطر دماً كيف أنت يا مولاي

أوزريك : كيف أنت يا لايرتس

لايرتس : أوزريك . أخذت بفخى كدجاجة الماء ، سأموت

بخيانتى

هملت : كيف الملكة

الملك : أغمى عليها لما رأت الجراح والدم

الملكة : لا . لا . بل الكوب . الكوب . أى حبيبي هملت .

الكأس . الكأس . أموت مسمومة (تموت)

هملت : يا للجريمة . هيا اقفلوا الباب . خيانة . اكشفوا

الخيانة (يقع لايرتس)

لايرتس : إليك سرّها . هملت إنك لقتيل ، ولن تعوّج بدواء .

ستعيش نصف ساعة ، إن طال أجلك ، ثم تقضى
نَجْمَكَ ، وإنما الأداةُ القتالةُ هي التي لم نزل بيدك
وأنا قد أخذت بحيلتي الدنيئة ، وإني لهالكُ بها .
لن أقالَ من هذه العثرة ، أمك شربت سُماً ،
خارت قواي ، الملكُ الملكُ هو المجرمُ الأثيمُ

هملت : أهذا هو النصل المسموم ؟ إذن أيها السم الزعاف
افعلْ فَعْلَكَ (يطعن الملك)

أوزريك : والأعيان ، خيانة . خيانة

الملك : أوه ، دافعوا عني يا أصحابي . . لست إلا جريحاً

هملت : تناول أيها الملك السفاحُ السفاكُ الدم ، أهنأ تلك
اللؤلؤة الشائقة لؤلؤة العهد . . ابتلعها ، إشرَبها
والحق بأُمي (يموت الملك)

لايرتس : أصاب ما هو أهله ، هذا السم مُهيأً بيده ، لنتصافح
ويغفر كلُّ منا لِأخيه عفا الله عنك من قتلي ، وقتل
أبي ، وعفا عني من جنائتي عليك (يموت)

هملت : ليغفر لك الله ، إني تابعتك ، دنا أجلي يا هوراسيو ،
أيُّها الملكةُ التاعسةُ وداعاً ، وأنتم أيها الشاهدون

هذا المشهد شاحبي الوجوه ، خُرساً من الكمد
لو عشت وإنما الموت جلاوذكُمُحْضَرٌ ، جافٌ ،
ودقيق في إنفاذ أحكامه ، لكن لنُدع هذا .
هوراسيو ، أنا مقضى علىَّ وأنت حى ، صحح
رأى الجمهور في سيرتى ، وادفع قول المخالفين
في قضيتى

هوراسيو : لا يا سيدى ، إن فى جنبى قلب روماني قديم ،
لا دانركي حديث ، وفى الكأس بقية .

هملت : إن كنت رجلاً أعطنى هذه الكأس . دعها بالله
وكن بعدى يا هوراسيو ، فإن خالفتنى جهل الناسُ
الحقيقة ، وقد يخطئون فى محاكمة ذكراى ، لئن كان
إخلاصك لى ما عهدته ، تأخر عن ورود السعادة
الخالدة حتى تقصَّ قصتى ، وتدرأ الشبهة عني
(يسمع سلام عسكري وراء المسرح) ماهذه الجلبةُ
العسكرية ؟

أوزريك : هذا فوتنبراس عائداً من بولونيا بالغاً ما شاء من
الفوز ، يحيى بمدافعه سفراء إنجلترا .

هملت : اها أنا مائت يا هوراسيو ، إن هذا السمَّ بفعله
 الشديد قد شتت أفكارى ، لن أحي لأستمع
 الأخبار الآتية من انكلترا ، لكننى أتنبأ أن
 فورتنبراس سينتخب ملكاً على هذه الديار وأنا
 أعطيه صوتى . قبل وفاتى أبلغه ذلك وفصل له
 الأحوال ، والبواعث التى دعت إلى ما جرى ،
 والباقي قد دخل فى ولاية السكوت السرمد
 (يموت) .

هوراسيو : هذا قلبٌ شريفٌ قد انفطر ، نعم مَلِيًّا يا أميرى
 المحبوب ولتَحْمِلْ جِسْمَكَ إلى السماء أَسْرَابٌ مترنمة
 من الملائكة (يسمع السلام وراء المسرح) ولكن لم
 يقترب « يدخل فورتنبراس وسفراء انكلترا
 وآخرون » .

فورتنبراس : أين ذاك المشهد ؟

هوراسيو : ماذا تبتغى . إن كان المُبْكى والمذهلُ هو ما توخيت
 رؤيته ، فلا تجز هذا المكان .

فورتنبراس : يالَ كِبْرِيَاءَ الموتُ ! ما هذه الوليمة التي هيأتها أيها
القضاء ، بضربةٍ واحدةٍ من أشلاء الملوك ، والأمراء ،
في كهفك الخالد .

أحد السفراء : هذا المنظر بَشِيعٌ رائعٌ ، ونحن الآن لا ندرى إلى
من نبلغ ما جئنا من أجله ؟ فإن أمرَ الملكِ قد أنفذ في
الرسولين « روزنكرتس » و « جيلد تشترن » كما أراد
هوراسيو : قد هلكا في رسالة مخطئة ، ولكن أبتهلُ أن تُصغُوا
إليَّ جميعا ، لما كنتم قد اجتمعتم هنا بحكم الاتفاق ،
أنتم أيُّها القادمون من « بولونيا » وأنتم أيُّها
القادمون من « انكلترا » فخيرٌ بكم أن تأمروا من
فوركم بحضور وجوه المملكة ، وكبار سَرَائِها ، إلى
المدرج المجاور لهذا المكان ، لأبسطَ لهم ما كان من
الحوادث التي أَفْضَتْ إلى هذه النهاية الأليمة ،
بحيث يُعْطَى كُلُّ حَقِّهِ من مدح ، أو ذم ويمتنعُ
الجور في الحكم

فورتنبراس : هلمَّ نسمعُ بيانَه وليُدعَ عظماء المملكة وشيكا ، أما أنا
فإنني أقبِلُ بأسف ما آل إلى من السعد ، فإن لي

على هذا العرشِ حقوقاً لا تُجحد، وأنا بها مطالب .
 هوارسيو : إني مكلف إعطاءك صوتاً ستتابعه الاصوات
 إلا ما قلَّ منها . ومتى علوت المنبر ذكرت ذلك فيما
 سأذكر ، وليكن القرار عاجلاً قبل أن تتكون
 الأحزاب ، وتعدّد بواعث الاختلاط والاضطراب
 فورتنبراس : ليتولَّ أربعة من ملازميَّ حمل جثة هملت إلى
 المدرجة ، فهو خليف بهذا الإكرام ، وكان به من
 الصفات ما يدلُّ على أنه لو تقلدَ التاج لكان
 مليكاً عظيماً :

ثم لتعزف الموسيقى في طريقه ، وليُشرفِ
 التشريفَ العسكري بكل رؤسومه .. احملاه ، هذا
 منظرٌ أليقُ بميادين القتال ، منه بمثل هذا المكان .
 وليؤمّر الجنود بإطلاق النار .

(سلام حدادی يخرجون حاملين الجثة ويسمع طلق المدافع)

خاتم الرواية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00507203

U.B.L.

CA
822.33
S527h *mA*